

المختصر

بشرح يقون تراهل الحديث والاثار

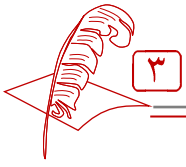
كتبه

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الرعي الحسيني

حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أدراد أن يطبعها لوجه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إمّاحة مختصرة حول علم مصطلح الحديث

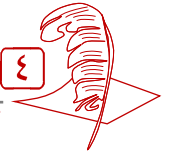
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن علم مصطلح الحديث علم شريف جليل رفيع القدر؛ لتعلقه بالمصدر الثاني من مصادر التشريع، ألا وهو السنة المطهرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وقد هياً الله تعالى لهذه السنة رجالاً أفنوا أعمارهم في خدمتها وتبيين صحيحها من سقيمها؛ من خلال دراسة أسانيدھا وبيان أحوال الرجال، فغربلوا ونقوا السنة من الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة، فأصبح العبد يتعبد لله تعالى بما ثبت وصح مما نُقل من السنة المطهرة.

(فعلم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة وأنفع الفنون النافعة يحبه ذكور الرجال وفحولتهم ويعنى به محققو العلماء وكملتهم ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم). ومن علوم الحديث علم الجرح والتعديل، الذي به - بإذن الله - حفظ الله السنة.



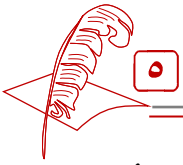


وقد سطر جهابذة أهل العلم في هذا مؤلفات تبين أحوال الرجال ككتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي، وكتاب "الكمال في أسماء الرجال" لعبد الغني المقدسي، و"تهذيب الكمال" للمزي، و"تذهيب تهذيب الكمال" للخزرجي، و"تهذيب التهذيب" و"تقريبه" و"لسان الميزان" ثلاثتها للحافظ ابن حجر العسقلاني، و"الكاشف" و"ميزان الاعتدال" و"المغني" ثلاثتها للذهبي، و"الضعفاء والمتروكين" للدارقطني، و"الضعفاء" للبخاري والنسائي، وغيرها وغيرها، كل ذلك حفاظاً على هذه السنة المطهرة من الأفاكين والوضاعين.

وقد كان هذا العلم أعني علم الحديث مبثوثاً في ثنايا بعض كتب أهل الحديث كـ "جامع الترمذي"، و"الرسالة" للشافعي، و"مسائل الإمام أحمد"، وفي "مقدمة صحيح الإمام مسلم" ونحو ذلك.

حتى هيا الله من يجمع هذا الفن في كتاب مستقل؛ فانبرى ذلكم العلم الفذ الإمام أبو محمد الحسن بن علي الرامهرمزي (ت ٣٦٠): (فجمع ذلك في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"، (لكنه لم يستوعب، ثم تلاه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري فسطر مؤلفه "معركة علوم الحديث" لكنه لم يهذب ولم يرتب، وتلاه أبو نعيم الأصبهاني،



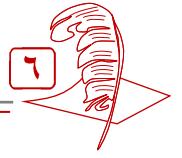


فَعَمِلَ عَلَى كِتَابِهِ "مُسْتَخْرَجًا"، وَأَبْقَى فِيهِ أَشْيَاءَ لِلْمُتَعَقِّبِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمُ الْخَطِيبُ الْبُعْدَادِيُّ فَعَمِلَ فِي قَوَانِينِ الرَّوَايَةِ كِتَابًا سَمَّاهُ: "الْكِفَايَةُ" وَفِي آدَابِهَا كِتَابًا سَمَّاهُ: "الْجَامِعَ لِآدَابِ الشَّيْخِ وَالسَّامِعِ"، وَقَلَّ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ الْحَدِيثِ إِلَّا وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا مُفْرَدًا.

فَكَانَ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ نُقْطَةَ: (كُلُّ مَنْ أَنْصَفَ عِلْمَ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ بَعْدَهُ عِيَالٌ عَلَى كُتُبِهِ)، ثُمَّ جَمَعَ مِمَّنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ الْقَاضِي عِيَاضُ كِتَابَهُ "الإِلْمَاعُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَصُولِ الرَّوَايَةِ وَتَقْيِيدِ السَّمَاعِ"، وَأَبُو حَفْصٍ الْمِيَانَجِيُّ جُزْءَ "مَا لَا يَسَعُ الْمُحَدَّثُ جَهْلُهُ" وَغَيْرَ ذَلِكَ.

إِلَى أَنْ جَاءَ الْحَافِظُ الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ الصَّلَاحِ الشَّهْرُزُورِيُّ نَزِيلُ دِمَشْقَ فَجَمَعَ لِمَا وَلِيَ تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ بِالْمُدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ كِتَابَهُ: "مَعْرِفَةُ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ" الْمَشْهُورَ بِـ"مَقْدَمَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ"، فَهَذَبَ فُنُونَهُ وَأَمْلَاهُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَاعْتَنَى بِتَصَانِيفِ الْخَطِيبِ الْمُفَرَّقَةِ فَجَمَعَ شَتَاتَ مَقَاصِدِهَا، وَضَمَّ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِهَا نُحْبَ فَوَائِدَ، فَاجْتَمَعَ فِي كِتَابِهِ مَا تَفَرَّقَ فِي غَيْرِهِ؛ فَلِهَذَا عَكَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَا يُحْصَى





كَمْ نَظِمٍ لَهُ، وَمُخْتَصِرٍ وَمُسْتَدْرِكٍ عَلَيْهِ، وَمُقْتَصِرٍ، وَمُعَارِضٍ لَهُ،
(وَمُتَّصِرٍ). اهـ^(١)

ومن اعتنى بهذا العلم وكتب فيه صاحبنا "البيقوني"^(٢) في منظومته
التي بين أيدينا فعكف عليها طلبة العلم خصوصاً المبتدئون في دراسة
هذا الفن.

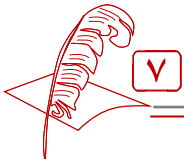
فرأيت أن أشارك هؤلاء بتدريس هذه "المنظومة" لإخواني وأبنائي
طلبة العلم "بدار القرآن والحديث بالخرطوم" في عام (١٤٤٠هـ).
والحمد لله، ثم ذلك، ثم رأيت أن تُخرج هذه الصوتيات؛ بحيث تكون
كرسالة، علَّ الله أن ينفع بها.

فقام بتفريغها ابننا الكريم عبدالسلام جزاه الله خيراً، وأتم له العافية
والشفاء، فخرج الشرح بعنوان: **"المختصر بشرح بيقونة أهل الحديث
والأثر"**.

(١) ما بين القوسين () مقتضب من مقدمة السيوطي **رحمته** من كتابه "تدريب
الراوي شرح تقريب النووي" مع تصرف يسير.

(٢) اختلف في اسمه واسم أبيه، فقليل: أنه عمر بن محمد، وقليل: طه بن محمد بن
فتوح. توفي في سنة (١٠٨٠هـ).





وفي أثناء زيارتي الدعوية الأخيرة لبلاد إندونيسيا لهذا العام (١٤٤٣هـ) يَسَّرَ الله بتدريس جُلِّه في مركز أخينا الفاضل الأستاذ/ أبي همام ياسر الأندونيسي بجاوى الوسطى - بنجر.

فزدت زيادات مناسبة، واستدركت أشياء، وحذفت بعضها، وتم ترتيبه، فخرج بثوبه الجديد، وهاك إياه أيها القارئ الكريم، سائلاً الله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه جواد كريم^(١).

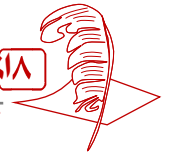
وكتب: أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي

٢٨ ذو القعدة ١٤٤٢هـ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ

(١) وقد وفقني الله تعالى بفضلته وإحسانه أن حُبَّ إلي علم العقيدة والحديث، ويسر الله لي الدراسة التفصيلية لعلوم الحديث بكلية/ **”الحديث الشريف والدراسات الإسلامية”** بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية؛ وكانت فترة الدراسة الجامعية أربع سنوات من عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٣هـ).

أقول هذا: من باب **قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾** [الضحى: ١١]، نسأل الله أن ينفعني بما تعلمته ويجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم.





المبادئ العشرة التي يذكرها أهل العلم في كل فن ومنها مصطلح الحديث

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَنِسْبَةُ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْإِسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ لِلْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ

الشرح:

الحد: العلم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث
القبول والرد.

السند: سلسلة الرجال الموصولة إلى المتن.

المتن: ما ينتهي إليه السند من الكلام.

الموضوع: السند والمتن.

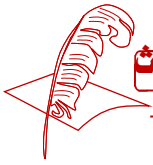
الثمرة: معرفة المقبول والمردود من الأحاديث والآثار.

نسبته: علم من علوم الشريعة.

فضله: فوقانه على سائر العلوم فيما يبحث فيه.

الواضع: علماء الحديث.





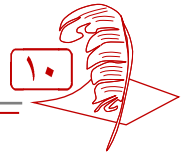
الاسم: علم الحديث، مصطلح الحديث، علم الدراية.

الاستمداد: من القواعد التي ذكرها أهل الفن في هذا العلم.

حكم الشارع: فرض كفاية.

مسائله: ما يُذكر في كل باب ومبحث من تفاصيله.

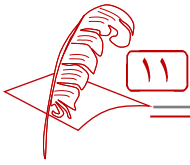




متن البيقونية

أبدأ بالحمدِ مُصَلِّياً على مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَا
وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ
أَوَّلُهَا "الصَّحِيحُ" وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشْذَ أَوْ يُعَلَّ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
وَالْحَسَنُ" الْمَعْرُوفَ طَرَقاً وَغَدَتِ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصُرَ فَهُوَ "الضَّعِيفُ" وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُرَ
وَمَا أَضِيفَ لِلْنَّبِيِّ "المَرْفُوعُ" وَمَا لَتَابِعٍ هُوَ "المَقْطُوعُ"
وَالْمُسْنَدُ" الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ
وَمَا يَسْمَعُ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فـ"الْمُتَّصِلُ"
"مُسْلَسَلٌ" قُلَّ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِماً أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً
"عَزِيزٌ" مَرْوِيٌّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً "مَشْهُورٌ" مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً
"مَعْنَعٌ" كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ "وَمُبْهَمٌ" مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ
وَكُلُّ مَا قُلْتُ رِجَالَهُ "عَلَا" وَضِدَّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ "نَزَلَا"
وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ "مَوْقُوفٌ" زَكَنُ
"وَمُرْسَلٌ" مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ وَقُلَّ "غَرِيبٌ" مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ "مُنْقَطِعٌ" الْأَوْصَالِ





«والمَعْضَلُ» السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ وَمَا أَتَى «مُدْلَسًا» نَوْعَانِ
الْأَوَّلُ الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقَلَّ عَمَنْ فَوْقَهُ بَعْنٌ وَأَنْ
وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ
وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
إِبْدَالِ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمٌ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ
وَالْفَرْدُ» مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ
وَمَا بَعْلَةٌ غَمُوضٍ أَوْ خَفَا «مُعَلَّلٌ» عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا
وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ «مُضْطَرَبٌ» عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
وَالْمَدْرَجَاتُ» فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ
وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي «مُدَبَّجٌ» فَاعْرِفَهُ حَقًّا وَانْتَحَهُ
مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطَا «مُتَّفِقٌ» وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا «الْمُفْتَرَقُ»
«مُؤْتَلَفٌ» مُتَّفِقٌ الْخَطَ فَقَطْ وَضِدُّهُ «مُخْتَلَفٌ» فَاخْشَ الْغَلَطَ
وَالْمَنْكُرُ» الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدًا
«مَتْرُوكُهُ» مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَاجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ
وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ «الْمَوْضُوعُ»
وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ سَمِّيَتْهَا: (مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي)
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ أَقْسَامُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خْتِمَتْ





مقدمة البيقونية

أبدأ بالحمدِ مُصَلِّياً على مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أَرْسَلَ
وَذِي مَنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ

الشرح:

قوله: (أبدأ): هكذا العلماء يبدؤون كتبهم، سواء النثر منها أو النظم
بـ(الحمد لله)، واختلف أهل العلم بأي شيء بدأ به البيقوني؟ فقال
بعضهم: بدأ بالحمد، وقال آخرون: بدأ بالبسملة.

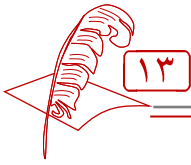
واختلفوا أيضاً في معنى باء البسملة؟

فمن قائل: إنها للاستعانة والتبرك، وهو الأقرب.

ومن قائل: إنها للإلصاق والمصاحبة والذي رجحه الزمخشري أنها
للمصاحبة.

وهذا على مذهب المعتزلة، وهو أن الإنسان مستقل بعمله؛ بحيث لا
يحتاج للاستعانة.





وأجمع العلماء على أنها: آية من سورة النمل، ولا يبدأ بها في سورة التوبة، وما عدا ذلك مختلف فيه، والأقرب أنها آية أنزلت للفصل بين السور، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقد قدّر كثير من العلماء المحذوف في البسملة بأنه فعل متأخر مناسب للحال، تقول مثلاً: بسم الله أولف؛ بسم الله أكتب؛ ونحو ذلك.
قوله: (بالحمد) ال: تفيد الاستغراق، أي: أن كل المحامد يستحقها الله وعجل.

تنبيه: ورد حديث: «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ». حكم عليه شيخنا العلامة الألباني رحمته عليه بالإرسال كما في «الإرواء».

وجاء بلفظ: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ». رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ وهو في «صحيح الجامع».
قال شيخنا العلامة الألباني رحمته: (وأنا أظن أن المراد بالتشهد في هذا الحديث: إنما هو خطبة الحاجة؛ التي كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يعلمها أصحابه). اهـ انظر: «السلسلة الصحيحة» (١ / ٣٢٧).





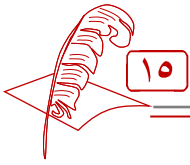
قال المناوي رحمه الله: (كل خطبة لم يؤت فيها بالحمد والثناء على الله فهي كاليد المقطوعة التي لا فائدة بها لصاحبها). "فيض القدير" (١٨/٥).

ولم يذكر البيقوني لفظ الجلالة؛ لأن جميع المحامد لله.
(والحمد): هو الثناء بعد الثناء، للحديث القدسي: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ: حَمْدِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قَالَ اللَّهُ: أَتْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجْدِي عَبْدِي...» الحديث عند "مسلم" من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقيل: الحمد هو الثناء على الله باللسان على الجميل الاختياري، سواء كان ذلك في مقابل نعمة أو في غير مقابل نعمة.

قولنا: (سواء كان ذلك في مقابل نعمة): شخص أسدى إليك معروفاً، تقول له: أحمدك على إحسانك، وهكذا...؛ لأنه أسدى إليك معروفاً يختص بك.





وقولنا: (أو في غير مقابل نعمة): شخص ذكي أو شجاع أو...،
تقول له: أحمدك على ذكائك أو أحمدك على شجاعتك. وهكذا... لأن
هذه تختص به ولا تختص بك.

وأما الشكر: هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ولا يكون إلا في مقابل
نعمة.

قولنا: (ولا يكون إلا في مقابل نعمة): رجل أسدى إليك معروفاً
فتشكره على ذلك المعروف؛ أما إذا حباك المولى تبارك وتعالى بنعمة ما
فما يصلح أن يقال: أنا أشكرك على شجاعتك أو فطنتك أو نحو ذلك.
فائدة: الحمد آله اللسان فحسب؛ وأما الشكر فإن آله القلب
واللسان والجوارح؛ فبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه:
فالحمد أعم متعلقاً وأخص مورداً، وآلة والشكر أعم مورداً وآلة
وأخص متعلقاً.

قوله: (مصلياً): جاء عن أبي العالية رضي الله عنه كما في "البخاري":
«صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَنَاءُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ
الدُّعَاءُ» أي: طلب الزيادة من الثناء عليه، **قال الحافظ** في "الفتح":
وهذا أولى الأقوال.



قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).

قوله: (محمد): هو رسول الله وهو أحد أسماء النبي ﷺ وسمي بذلك؛ لأنه يدلُّ على كثرة الحامدين له، ومن أسمائه أحمد: أي: أحمد الحامدين لربه، وقد جاء لفظ: محمد في القرآن في أربعة مواضع:

- ١ - **قال تعالى:** ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.
- ٢ - **وقال تعالى:** ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٤٠).
- ٣ - **وقال تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.
- ٤ - **وقال تعالى:** ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

جاء في "الصحيحين" من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ي خمسة أسماء، أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي



يَمْحُو اللَّهُ بِِ الْكَفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ». ومعنى العاقب أي: الذي ليس بعده نبي.

﴿معنى الحاشر﴾: قيل: الذي ليس بعده نبي، وقيل: أي: أنه يحشر قبل الناس.

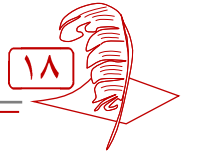
جاءت بعض الروايات في "مسلم" عن أبي موسى ذكر ثلاثة وهم: نبي الرحمة ونبي التوبة والمقفي. ومعنى المقفي أي: خاتم الأنبياء. **تنبيه:** اشتهر أن من أسمائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (طه - يس) وهذا خطأ والصحيح أنها حروف مقطعة أُبتدأت بعض السور بها.

قوله: (خير نبي أرسلنا): بلا شك فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل الأنبياء والرسول بل أفضل أولي العزم، صاحب المقام المحمود؛ **قال تعالى:** ﴿تِلْكَ أَلُمُوسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمُ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية، وجاء في "مسلم" من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ آدَمَ وَلَا فَخْرَ...». **قوله:** (وذى): اسم إشارة مبتدأ.

قوله: (أقسام الحديث)^(١): أي: الأنواع المندرجة تحت الأقسام الأساسية، والتي هي ثلاثة:

(١) أوصلها بعضهم إلى أربع وثلاثين نوعًا.





١-: الصحيح.

٢-: الحسن^(١).

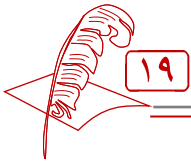
٣-: الضعيف^(٢).

قوله: (وحده): الحدُّ أي: التعريف، فلا بد أن يكون جامعاً مانعاً، لا يدخل فيه غيره ولا يحتاج إلى غيره.

(١) أول من أتى به الترمذي، لأن عنده أحكام تختص به، وسيأتي تفصيل ذلك وبيان.

(٢) وهناك أنواع تندرج تحت هذا القسم.





مبحث الصحيح

أَوَّلُهَا «الصَّحِيحُ» وَهُوَ مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشَذْ أَوْ يُعَلَّ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

الشرح:

قوله: (أولها): أي: أول هذه الأقسام.

قوله: (الصحيح): لغة: ضد السقيم أو العليل.

اصطلاحاً؛ وهو: ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط عن مثله
إلى منتهاه ولم يكن شاذاً ولا معللاً. وهذا هو الصحيح لذاته.

شروط الحديث الصحيح خمسة، على حسب ما ذكره البيهقي رحمه الله
وبعضهم يزيد شرطاً سادساً:

١ - **اتصال السند:** تقدم تعريف السند والمراد من اتصال السند هنا:
سماع كل راوٍ عن من فوقه.

٢ - **تمام الضبط:** هو أن يكون الراوي متيقظاً غير مغفل ولا ساهٍ ولا
شاكٍ في حالتي التحمل والأداء.

فائدة: والضبط ينقسم إلى قسمين:



(أ) **ضبط صدر:** وهو أن يثبت كل ما سمعه من شيخه بحيث يمكن أن يستحضره متى شاء.

(ب) **ضبط كتاب:** وهو صيانتها لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه.

٣- **العدالة:** وهي عبارة عن ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

العدل: هو المسلم العاقل البالغ السالم من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

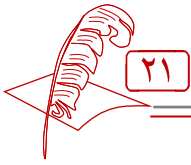
المروءة: هي آداب نفسانية تحمل صاحبها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات.

٤- **عدم الشذوذ:** الشاذ هو: مخالفة المقبول لمن هو أولى منه إما عدداً أو توثيقاً.

٥- **عدم العلة القاذحة:** العلة هي سبب غامض خفي يقدر في صحة الرواية مع أن الظاهر السلامة منها.

٦- **عن مثله:** المقصود منه أن يكون الراوي الذي بعده تام الضبط والعدالة إلى أن ينتهي السند.





وقد قيل:

فالأول المتصل الإسناد بنقل عدل ضابط الفؤاد
عن مثله من غير ما شذوذ وعلة قاذحة فتوذي

فائدة: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر، ويسمى هذا
السند بـ(سلسلة الذهب).

الصحيح ينقسم إلى قسمين:

١- **صحيح لذاته:** وقد تقدم تعريفه.

٢- **صحيح لغيره:** وهو الحسن لذاته إذا تعددت طرقه وسيأتي.

بعض الألفاظ التي تطلق على رواة الحديث الصحيح:

١- **إمام.**

٢- **حجة.**

٣- **حافظ.**

٤- **ثقة ثقة، أو ثقة.**

مثل: سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

مثال الحديث الصحيح: قال الإمام البخاري **رحمته الله**: حدثنا الحميدي

عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد



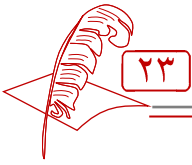


الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على المنبر، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

ترجمة رجال إسناده الحديث:

- ✽ الحميدي عبد الله بن الزبير: هو المكي أبو بكر ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. انظر: "التقريب".
- ✽ سفيان: هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخرة، وكان ربَّما دَلَسَ لكن عن الثقات، انظر: "التقريب".
- ✽ يحيى بن سعيد الأنصاري: هو المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت، انظر: "التقريب".
- ✽ محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي: أبو عبد الله المدني ثقة. انظر: "التقريب".





✽ علقمة بن وقاص: بتشديد القاف الليثي المدني ثقة ثبت، انظر:
"التقريب".

✽ عمر بن الخطاب: الصحابي الجليل الفاروق ثاني الخلفاء
الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.





مبحث الحسن

وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفَ طَرَقًا وَغَدَتَ رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الشرح:

قوله: (والحسن): لغة: ضد القبيح.

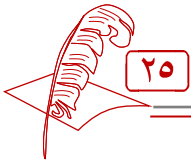
واصطلاحاً: ما اتصل سنده بنقل العدل الخفيف الضبط ولو في طبقة من طبقات السند، من غير شذوذ ولا علة، وهذا تعريف الحافظ ابن حجر رحمته الله.

أقسام الحديث الحسن؛ قسمان:

- ١- حسن لذاته: وقد تقدم.
 - ٢- حسن لغيره: وهو الضعيف إذا تعددت طرقه؛ وسيأتي.
- بعض الألفاظ التي تطلق على رواية الحديث الحسن:

- ١- صدوق.
- ٢- لا بأس به.
- ٣- ليس به بأس.
- ٤- صدوق له أوهام.





مثل: إبراهيم بن محمد بن حاطب المدني صدوق من الخامسة^(١).

فائدة: الإمام الترمذي له اصطلاحات خاصة بتعريف الحديث الحسن.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: أن أول من أدخل الحسن في الحديث هو الترمذي، لأن الحديث كان قبل أن يدخل الترمذي الحسن فيه ينقسم إلى قسمين:

١-: صحيح.

٢-: ضعيف، والضعيف: منه ما ينجبر ومنه ما لا ينجبر.

فالترمذي رحمته الله له اصطلاح خاص بتعريف الحديث الحسن، خلافاً لما عليه جمهور علماء الحديث؛ فإن الحديث الحسن عنده: هو ما جمع ثلاثة شروط:

١-: أن يروى من غير وجه. [أي: يأتي من عدة طرق].

٢-: أن لا يكون في سنده متهم بالكذب.

٣-: أن لا يكون شاذاً.

(١) "تقريب التهذيب" لابن حجر.





فحاصله: أن الحسن عند الترمذي يرادف الحسن لغيره عند جمهور علماء الحديث^(١).

بعض اصطلاحات الترمذي في الحديث الحسن:

١- قوله: هذا حديث حسن.

٢- قوله: هذا حديث حسن غريب.

قال البقاعي رحمه الله: (استعمل الترمذي الحسن لذاته، في المواضع التي يقول فيها: حسن غريب ونحو ذلك). اه انظر: "شرح النخبة للقاري".

٣- قوله: هذا حديث (حسنٌ صحيحٌ)، هذا اللفظ منه **رحمه الله** يحتمل أحد معنيين:

أ- إذا كان للحديث **إسنادان**: فالأول يقال له حسن والثاني يقال له صحيح.

ب- إذا كان للحديث **إسناد واحد**: فيكون قوله هذا محمول على التردد.

٤- قوله: هذا حديث غريب، بمعنى ضعيف، وذلك لحصول التفرد عن بقية الرواة.

(١) بقرينة أنه يروى من غير وجه.



مثال الحديث الحسن لذاته:

قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِكُمْ»، سند الحديث حسن؛ لأنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي، وهو حسن الحديث؛ قال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس، انظر: "التهذيب".

ومثال الحديث الحسن لغيره:

قال الإمام أحمد رحمه الله: ثَنَا يَزِيدٌ، أَنَا الْمَسْعُودِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ...» فيه المسعودي وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي، صدوق اختلط قبل موته؛ وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، ويزيد بن هارون قد سمع منه بعد الاختلاط، كما ذكر ذلك ابن الكيال في "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات"، فالحديث بهذا السند ضعيف، لكن يتقوى بما أخرجه ابن صاعد في "حديثه" (٤/٢٩٤/١-٢) من طريق

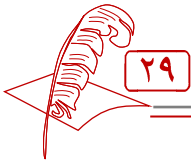




شريك بن طارق عن فروة بن نوفل الأشجعي قال سمعت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: سمعت رسول الله يقول... فذكره. انظر: "السلسلة الصحيحة" (٤/ ٤٤٠).

تنبيه: أصل هذا الحديث في "الصحيحين" من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ الْحَيَّةُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ وَالْحَدَاةُ».





مبحث الضعيف

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ فَهُوَ «الضَّعِيفُ» وَهُوَ أَقْسَامًا كَثُرَ

الشرح:

قوله: (الضعيف): عرفه العراقي في «ألفيته» وابن دقيق العيد في «الاقتراح»: ما قصر عن درجة الحسن لغيره.

وعرفه ابن حجر: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول.

❖ **وصفات القبول ست:**

١-: اتصال السند.

٢-: الضبط الخفيف: حتى يدخل الحديث الحسن في صفات القبول.

٣-: عدالة الرواة.

٤-: السلامة من الشذوذ.

٥-: السلامة من العلة القاذحة.

٦-: العاضد عند الاحتجاج أو عند الاحتياج: وهو ما يقويه ويسنده

ببعض الطرق الأخرى بحيث يرتقى به إلى درجة الحديث الحسن لغيره.

❖ **أسباب الضعف ترجع إلى أمرين اثنين:**



١-: السقط في السند: مثاله: (المرسل، المعلق، المعضل، المنقطع، المدلس).

٢-: الطعن في الرواة ويرجع إلى شيئين اثنين:

أ-: ضبط الرواة: وهو خمسة أشياء: (فحش الغلط، الغفلة، الوهم، سوء الحفظ^(١)، المخالفة).

ب-: عدالة الرواة: وهو خمسة أشياء: (البدعة^(٢)، الكذب، التهمة به، الفسق، الجهالة^(٣)).

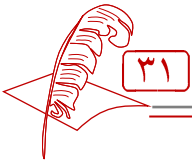
❁ فائدة: الحديث الضعيف لا يُعمل به مطلقاً ولو في فضائل الأعمال، على الصحيح؛ وهذا مذهب: يحيى بن معين، كما حكاه ابن سيد الناس في "عيون الأثر"، وكذا نسب القول بذلك: السخاوي، كما في "فتح المغيث" عن الفقيه ابن العربي المالكي، وهو ظاهر: مذهب البخاري ومسلم، ومذهب ابن حزم؛ وراجع في ذلك: "قواعد التحديث" للقاسمي، وهو الذي رجحه ونصره شيخنا المحدث الألباني رحمته الله كما

(١) ما كان ملازماً للراوي وما كان طارئاً.

(٢) منهم من قبل رواية المبتدع مطلقاً ومنهم من قبلها بقيود.

(٣) الجهالة تتضمن ثلاثة أشياء : ١-: مجهول العين ٢-: مجهول الحال. ٣-: المبهم.





في "مقدمته لصحيح الترغيب والترهيب" وفي "تمام المنّة"، وغيرهما من كتبه المفيدة؛ فقد ناقش هذه المسألة، وخلص إلى أن العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال لا يجوز.





مبحث المرفوع

وما أضيف للنبي «المرفوع»
....

الشرح:

قوله: (المرفوع): هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف؛ سواء كان متصلاً أو غير متصل، أضافه الصحابي أو التابعي أو من دونهم، حتى إلى عصرنا هذا. والخطيب رحمه الله قیده بالصحابي، والصواب عدم التقييد، ولا يشترط فيه اتصال السند، وقد يكون معلقاً، أو مرسلاً صريحاً أو حكماً.

المرفوع: سُمِّيَ مرفوعاً، لارتفاع رتبته إلى النبي ﷺ وهو ينقسم إلى قسمين:

١ - **مرفوعاً صريحاً:** وهو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره.

مثال القول: سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا...، كحديث عمر في «الصحيحين»: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ...».



مثال الفعل: رأيت النبي ﷺ يفعل كذا، كحديث عائشة في "مسلم" وهو قولها: «كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ يَبْدَأُ بِالسَّوَالِ».

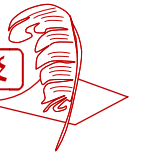
مثال التقرير: قول الصحابي: قلت أو فعلت بحضرة النبي ﷺ فلم يرَ منه إنكار بل رضى واستحسان؛ كحديث أبي سعيد عند "أبي داود" في قصة التيمم وهو قوله ﷺ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: «أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجَزَأْتُكَ صَلَاتُكَ» وَقَالَ لِلَّذِي تَوَضَّأَ وَأَعَادَ: «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ».

٢- مرفوع حكماً: وهو أن يقول الصحابي قولاً أو يفعل فعلاً مما لا مجال للاجتهاد فيه، ويكون غير معروف بالأخذ عن أهل الكتاب، كأن يخبر عن الأمور الماضية كـ(بدء الوحي، وأخبار الأنبياء، أو يخبر عن الأخبار الآتية والمستقبلية كحدوث شيء من الفتن وأحوال يوم القيامة، أو يخبر عما يحصل لفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص من الأعمال).

أمثلة على ذلك:

١-: حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند ابن خزيمة في التوحيد أنه قال: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمِ الرَّبِّ ﷻ»، حكم عليه العلماء بالرفع.





٢-: حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ وَلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُجْرُونَهَا»، جاء مرفوعاً وجاء موقوفاً وهو الثابت وله حكم الرفع، والمرفوع انتقده الدارقطني على مسلم، وقال شيخنا مقبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقد تم الانتقاد.

فائدة: مسألة: هل يشترط للمرفوع أن يكون صحيح السند؟

الجواب: لا يشترط فيه صحة السند؛ فمنه الصحيح والحسن والضعيف وغير ذلك.



مبحث المقطوع

وما لتابع هو "المقطوع"

الشرح:

قوله: (المقطوع): ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قوله أو فعله.

تعريف التابعي: هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر وكان مؤمناً بالنبى ﷺ ولم يره ومات على الإسلام.

فالأقوال والأفعال الماثورة عن التابعين يقال لها آثار مقطوعة، كقال الحسن: كذا، أو فعل كذا، أو ابن سيرين، أو سعيد بن المسيب أو غيرهم من التابعين، يقال: هذا خبر مقطوع، وإن كان إسناده متصلاً.

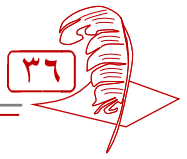
تنبيه: الفرق بين المقطوع والمنقطع:

المقطوع: من صفات المتن. **والمنقطع:** من صفات الإسناد.

ورأى الشافعي رحمه الله أن يطلق على المقطوع منقطعاً، وأما التعبير عن المنقطع بالمقطوع فلا إشكال، ولكنه على خلاف الاصطلاح، وقد أشار إلى ذلك العراقي في "ألفيته" حيث قال:

وسمّ بالمقطوع قول التابعي وفعله، وقد رأى للشافعي تعبيره به عن المنقطع قلت وعكسه اصطلاح البردعي





❦ البردعيّ جعل المنقطع هو قول التابعي.^(١)

تنبيه: يدخل في المقطوع ما جاء عن دون التابعين كما تقدّم في التعريف.

(١) والبردعي هو: الحافظ الثقة أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي البردعي، المتوفى سنة (٣٠١هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٤/١٢٢-١٢٤) له جزء في المنقطع والمرسل.



مبحث المسند

وَالْمُسْنَدُ الْمَتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ

الشرح:

قوله: (المسند): المسند له إطلاقان:

١- كل كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث كل صحابي على حدة؛

كـ "مسند الإمام أحمد" و "مسند أبي يعلى الموصلي".

٢- الإسناد المتصل من راويه إلى النبي ﷺ كـ "صحيح البخاري"

واسم كتابه: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ

وسننه وأيامه"، وهذا الإطلاق هو مقصود الناظم رحمه الله.

فيشترط في الحديث المسند أمران:

الأول: أن يكون مرفعاً إلى النبي ﷺ.

الثاني: أن يكون متصل الإسناد.





مبحث المتصل

وَمَا يَسْمَعُ كَلٍّ رَأَوْ يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فـ"المتَّصل"

الشرح:

قوله: (المتصل): هو رواية الراوي عن فوقه، سواءً انتهت إلى النبي ﷺ أو إلى من دونه، بأي نوع من أنواع طرق التحمل كالسماع أو المناولة^(١) أو الإجازة^(٢) أو الكتابة^(٣).

فائدة: يطلق على المرفوع والموقوف متصل وأما المقطوع فكره بعض أهل العلم أن يقال: هذا أثر متصلٌ مقطوعٌ، لحصول التنافر بين الاتصال والمقطوع؛ إلا إذا كانا منفكي الجهة؛ أي: من جهة أنه متصل ومن جهة أخرى أنه مقطوع.

(١) هي أن يعطي الشيخ الطالب أصل سماعه؛ فيقول: هذه روايتي عن فلان، فاروه عني؛ وهذه مناوله مقرونة بالإجازة.

(٢) هي إذن الشيخ للطالب أن يروي عنه مسموعاته ومروياته؛ وأقواها إجازة معين لمعين؛ أن يجيز الشيخ معيناً لمعين: كأجزته "صحيح البخاري".

(٣) هي أن يكتب الشيخ ما سمعه من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه سواء كتب بخطه أو كتبه عنه بأمره، فإن كان ذلك مقروناً بالإجازة فالرواية بها صحيحة، وإن لم تكن مقرونةً بالإجازة فمنع الرواية بها قوم، وأجازها آخرون، والصحيح الجواز عند أهل الحديث، لإشتهارها بمعنى الإجازة.



قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ﴾؛ يضلّه عن الطريق المستقيم ويهديه إلى عذاب السعير، **وقول القائل:** دخل زيد الطويل القصير؛ فهو طويل في العمر وقصير القامة.

فائدة: يطلق على المتصل موصول وموتصل.

تنبيه: المرفوع: ينظر إلى المتن سواء اتصل السند أو لم يتصل.

المتصل: ينظر إلى السند سواء كان مرفوعاً أو كان موقوفاً.

المسند: ينظر إلى كلا الأمرين (السند، والمتن).

قاعدة: فكلُّ مسندٍ مرفوعٌ، وكل مسندٍ متصلٌ، وليس كل مرفوعٍ مسنداً ولا كل متصلٍ مسنداً.

السؤال: أقوال السلف هل يطلق عليها متصلة؟

الجواب: يطلق عليها متصلة لكن بقيد.

مثال: أثر الحسن البصري رضي الله عنه: (لَيْسَ لِأَهْلِ الْبِدْعِ غِيْبَةٌ).

ساق أهل العلم هذا الأثر متصلاً، فيقال: متصلٌ إلى الإمام الحسن البصري.

حاصله: ما كان إلى النبي صلّى الله عليه وآله فإنه يطلق، وما كان إلى التابعي فإنه

يقيد.





مبحث المسلسل

”مُسَلَّسٌ“ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً

الشرح:

المسلسل لغة: مأخوذ من سلسلة الحديد؛ فَإِنَّ حَلَقَاتَهَا مُتَنَاسِبَةٌ مُتَّصِلَةٌ
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

واصطلاحاً: وهو ما تتابع رجال إسناده عند روايته على حالة واحدة
أو صفة إما في الراوي وإما في الرواية^(١).

❁ **الأحاديث المسلسلة على ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: مسلسل بأحوال الرواة.

النوع الثاني: مسلسل بصفات الرواة

النوع الثالث: المسلسل بصفات الرواية.

النوع الأول: المسلسل بأحوال الرواة؛ وهو على ثلاثة أقسام:

١ - **مسلسل بأحوال الرواة القولية:**

(١) لا في المروي لأن المروي متن الحديث.



مثاله: حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «يَا مُعَاذُ إِنِّي أَحْبَبْتُ؛ فَلَا تَدْعَنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، والراوي عن معاذ قال له معاذ: إِنِّي أَحْبَبْتُ فَلَا تَدْعَنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ، وروى الحديث، والراوي عن معاذ قال ذلك للراوي عنه.

٢ - مسلسل بأحوال الرواة الفعلية:

مثاله: كتشبيك الأصابع.

أما تشبيك الأصابع فكما قال أبو هريرة: «شَبَّكَ أَبُو الْقَاسِمِ بِيَدِي وَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ». ثم أخذ أبو هريرة بيد الراوي عنه وشبك بيده وقال: شبك رسول الله ﷺ بيدي هكذا وقال: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ». ثم شبك الراوي عن أبي هريرة يده بالراوي الذي تحته وقال: شبك أبو هريرة بيدي هكذا، وشبك رسول الله ﷺ بيد أبي هريرة وقال: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ».

٣ - المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية:

رسول الله ﷺ: «لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حُلُوهُ وَمَرُّهُ» وَقَبْضَ عَلَى لِحْيَتِهِ. فهذا فعل؛ لأنه قبض على اللحية،





وقول لأنه قال بعد ذلك: «أَمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ»،
فقبض أنس عندما روى الحديث على لحيته بعد رواية الحديث وقال:
«أَمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ»، والراوي عن أنس قبض لحيته
وقال: قبضه أنس وقبض رسول الله وقال: «أَمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ
وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ».

النوع الثاني: المسلسل بصفات الرواة فمنها:

- ١ - التسلسل بصفات الرواة القولية: ومن ذلك المسلسل بقراءة سورة
الصف، رواه كل راو بقراءة السورة كما سيأتي.
- ٢ - التسلسل بصفات الرواة الفعلية: كالقيام والتبسم والضحك في
قصة الجامع.

ومن هذا النوع التسلسل بـ:

بالمحمدين مثلاً، أو صفاتهم أو نسبتهم، فالأول كمسلسل الفقهاء
مطلقاً أو الشافعيين أو الحفاظ، أو النحاة، أو الكتاب، أو الشعراء، أو
الدمشقيين، أو المصريين، أو الكوفيين، أو العراقيين.
ومن ذلك التسلسل بالأولية: كحديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ».



هذا بدأ من سفيان بن عيينة، حيث أخذه وغيره عن عمرو بن دينار؛ وهو أول حديث حدث به سفيان ثم الراوي عنه (عبد الرحمن بن بشر) يقول: أول حديث حدث به وهكذا إلى يومنا هذا، وما زال التسلسل باقي بحديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ».

فائدة: قال العراقي: وصفات الرواة القولية، وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثل، انظر: «التدريب للنووي».

النوع الثالث: المسلسل بصفات الرواية: فهي المتعلقة بصيغ الأداء كالمسلسل بقول الرواة: سمعت أو حدثنا، أو أخبرنا، أو أنبأنا وذلك بأن يقول رواية السند كلهم ذلك.

ومن ذلك المتعلق بزمن الرواية: كالمسلسل بالتحمل في يوم العيد.

ومن ذلك المتعلق بمكان الرواية: مثل المسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم، وذلك مثل: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الْمُلتَزِمُ مَوْضِعٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ وَمَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ عَبْدٌ دَعْوَةً إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ»^(١).

(١) جاء بلفظ: «مَا دَعَا أَحَدٌ شَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلتَزِمِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ» موضوع كما في ضعيف الجامع لشيخنا رحمته الله، المتهم فيه محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري كما في «الميزان» و«اللسان». وجاء حديث ثابت في الملتزم بلفظ:





قال ابن عباس: فو الله ما دعوت الله **وَعَجَّلَ** فيه قطُّ منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي، وقد تسلسل الحديث بقول كل من رواه: وأنا ما دعوت الله فيه بشيء منذ سمعته إلا استجاب لي.

ومن ذلك أيضاً فيما يتعلق بتاريخ الرواية: كالتسلسل بكون الراوي آخر من يروي عن شيخه.

فائدة: قال أهل العلم منهم السيوطي **رحمته**: أَصَحُّ مسلسل في الدنيا قراءة سورة الصف.

ذكره العلائي بسنده إلى الإمام أبي محمد عبد الله الدارمي أخبرنا: مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يُحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: «قَعَدْنَا نَقْرَأُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَتَذَكَّرْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَمَلْنَاهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ **وَعَجَّلَ**: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ».

«كَانَ يَضَعُ صَدْرَهُ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَكَفَّيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ. يَعْنِي فِي الطَّوَافِ»]. (صحيح بشواهده). عن مجاهد قال: قال ابن عباس: هذا الملتزم بين الركن والباب. وإسناده صحيح، انظر: "السلسلة الصحيحة" لشيخنا **رحمته**.



قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: قَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ.

قَالَ يَحْيَى: وَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ.

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا يَحْيَى.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ.

قَالَ الدَّارِمِيُّ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ.

المسلسل من صفات الإسناد كما قاله الحافظ ابن حجر.

قال العلماء: الحديث المسلسل منه ما هو ثابت ومنه ما ليس بثابت،

وغالب الأحاديث المسلسلة يكون أصل الحديث ثابتاً، ولكن طريق

التسلسل يكون غير ثابت.

فوائد المسلسل:

١-: فيها تحري اقتداء بالنبي ﷺ في قوله أو فعله.

٢-: فيها مزيد إتقان في الرواية.





مبحث العزيز

«عَزِيزٌ» مَرْوِيٌّ اِثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

الشرح:

العزيز لغة: عز يعز - بفتح العين - بمعنى قوي.

وعز يعز - بكسر العين - بمعنى قل.

اصطلاحاً: رواية اثنين عن اثنين ولو في طبقة واحدة من طبقات

السند بحيث لا تقل طبقة من طبقات السند عن اثنين.

وهذا هو ترجيح الحافظ ابن حجر وهو الأقرب بخلاف ما ذهب

إليه صاحب «النظم»، تبعاً لابن الصلاح، وخلافاً أيضاً لمن يرى: أن

العزيز رواية اثنين عن اثنين في جميع طبقات السند، وقد ردّ هذا القول

ابن حبان.

تنبيه: ليس العزيز شرطاً في صحة الحديث كما هو قول الحاكم - وفي

نسبة هذا عنه نظر - بل الحديث لو جاء من طريق واحد في بعض

طبقات السند ثقة متصلاً قُبِلَ وعُمِلَ به.





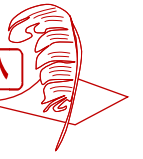
وهذا الإمام البخاري رحمه الله افتتح "كتابه" بحديثٍ فردٍ وهو حديث عمر: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...» حيث تفرد بروايته عمر بن الخطاب، وعنه علقمة بن وقاص الليثي، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختتمه كتابه بحديثٍ فردٍ كما في حديث: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ....» حيث تفرد بروايته أبو هريرة، وعنه أبو زرعة ابن عمر بن جرير البجلي، وعنه القعقاع، وعنه محمد بن فضيل، وكلهم في أربع من طبقات ^(١) السند رووه بالتفرد.

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» وجاءت زيادة في "الصحيحين": «وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

والحديث رواه عن أنس: قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن عُلَيَّة وعبد الوارث، ورواه عن كُلِّ جماعة.

(١) الطبقة: أناس تقاربوا في السن والأخذ.





مبحث المشهور

..... "مَشْهُورٌ" مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثُهُ

الشرح:

المشهور لغة: الوضوح والانتشار.

واصطلاحاً: ما له طرقٌ محصورةٌ بأكثر من اثنين، أي: لا تقل طبقة من طبقات السند عن ثلاثة، ولم يبلغ حد التواتر؛ ويطلق عليه المستفيض، وقيل: إن المستفيض بدايته ونهايته سواء، والمشهور أعمُّ من ذلك.

مثال: الحديث الصحيح المشهور: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ؛ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَاًلًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

تنبيه: الحديث الآنف الذكر جاء عن أربعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن زياد بن لبيد، وعن أبي هريرة، وعن





عائشة، وذكر الحافظ في «الفتح» أنه رواه عن ابن عمرو بن العاص في جميع طبقات السند ثلاثة فأكثر.

فرواية البخاري ومسلم: عنه عبدالله بن عمرو، وعنه عروة، وعنه هشام بن عروة، وعنه مالك، وعنه ابن أبي أويس.

مثال: الحديث الحسن المشهور: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» رواه ابن ماجه عن أنس.

قال المزي رحمه الله: إن له - الحديث السابق - طرقاً يرتقي إلى درجة الحسن.

فائدة: جاء هذا الحديث عن أنس وابن عباس والحسن بن علي وجابر وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب وغيرهم؛ وعن كل واحد رواه جمع.

مثال: المشهور الضعيف كما قاله الحاكم: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ».

فائدة: هناك أحاديث مشهورة على ألسنة العوام في العرف ليس في الاصطلاح نذكر منها شيئاً:

١ - حديث: «حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ».

قال شيخنا مقبل رحمه الله: ضعيفٌ جداً أو موضوعٌ، وحكم عليه شيخنا الألباني بالوضع. اه كما في «الضعيفة».



٢-: حديث: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» رواه البخاري في «الأدب» من حديث أبي مسعود البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجاء أيضًا عن غيره وهو حديث صحيح.

٣-: حديث: «نِعَمَ الرَّجُلُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَعَصَاهُ»، مشهور عند علماء النحو، قال شيخنا الألباني: لا أصل له. اه. كما في «الضعيفة».

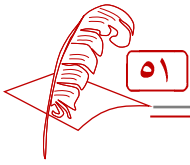
٤-: حديث مشهور عند علماء الحديث: «قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رَعْلٍ وَذَكَوَانٍ...» متفق عليه من حديث أبي مجلز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥-: حديث مشهور عند الفقهاء: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ» رواه أبو داود من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو حديث ضعيف. كما في «ضعيف الجامع».

٦-: حديث مشهور عند الأصوليين: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» منكر بلفظ (رُفِعَ). والثابت: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» رواه ابن ماجه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: «الإرواء» لشيخنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٧-: حديث: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ» رواه الطبراني عن أنس وهو حديث موضوع.





فائدة: العزيز والمشهور من أقسام الأحاد؛ لأن الحديث من حيث تعدد الطرق ينقسم إلى قسمين:

١-: متواتر. ٢-: آحاد.

والآحاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-: عزيز. ب-: مشهور. ج-: غريب.

تنبيه: هذا التقسيم جاء به أهل الكلام من أهل الأصول وأدخلوه على المحدثين لغرض فاسد وهو إبطال حجية أحاديث الآحاد في صفات الله وَعَجَّلَ وأفعاله وأسمائه وما هو مستحق له من الكمالات.

حيث قالوا في شبهتهم: إن المتواتر قطعيُّ الدلالة قطعيُّ الثبوت، والآحاد ظنيُّ الدلالة، ثم استنتجوا قاعدة فقالوا: إن صفات الله لا تثبت إلا بالقطعيات والأحاديث الأحادية إنما هي ظنيّة، إذاً لا تثبت صفات الله وَعَجَّلَ بسبب هذا الوارد.

الرد عليها أن يقال: لو أننا قسمنا الأحاديث إلى متواترة وإلى آحاد من باب التقاسيم والاعتبارات لا إشكال، لكن نقول إن صفات الله تثبت بالآحاد وتثبت بالأحاديث المتواترة وتثبت بالأحاديث المشهورة؛ فإن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبره واحدٌ من السماء، ومع ذلك هو متواتر





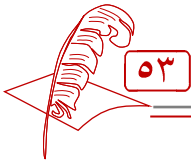
فالله **وَعَجَّلَ** أرسل بشراً واحداً، والنبي **ﷺ** بعث معاذاً إلى اليمن يعلمهم التوحيد ويدعوهم إليه وهو فرد، فتبين من ذلك أن أحاديث الآحاد تفيد العمل قطعاً.

والخلاصة: أن تقسيم الأحاديث باعتبار الطرق: متواترة وآحاد، هو تقسيم جيد، لكنه لما كان يستنبط منه ما يستنبط مما ذكره أهل الكلام أصبح تقسيماً فاسداً، ولا بد أن نردّه إذا كان يستنبط منه هذا الاستنباط، أما إذا كان أحد من أهل من السنة والجماعة يقسّمه ويعتبره اعتباراً من حيث الطرق فلا إشكال.

المؤلفات في المشهور: من ذلك:

- ١ - "التذكرة في الأحاديث المشتهرة" للزركشي.
- ٢ - "المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي.





مبحث المعنعن

«مَعْنَعْنٌ» كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ

الشرح:

(المعنعن): ما رواه الراوي عن شيخه بلفظ (عن) بدون صيغة التحديث أو السماع. ويدخل فيه الحديث المأثور أو المؤنن (ما يروى بلفظ: أن).

تنبيه: لفظة (عن) ليست صريحة في ثبوت السماع وإنما محتملة له.

اختلف أهل العلم في قبول الحديث المعنعن على ثلاثة أقوال:

١-: منهم من قال: لا يقبل مطلقاً، وهو من قبيل المنقطع حتى يتبين اتصاله، ذكره ابن الصلاح غير منسوب لأحد.

٢-: منهم من قال: يقبل مطلقاً.

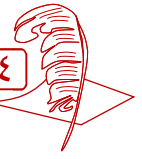
٣-: ومنهم من قال: يقبل بشروط: وهذا هو قول الجمهور:

أ-: أن يكون رواه عدولاً وأهل ضبط.

ب-: أن لا يكون المعنعن مدلساً.

هذان الشرطان متفق عليهما.

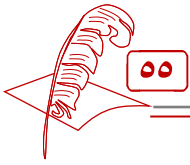




هناك شروط فيها خلاف:

- ١-: حصول المعاصرة مع إمكان اللقاء، وهذا شرط مسلم وهو قول الجمهور؛ إلا إذا عُلِمَ أنه لم يسمع أو لم يلق الراوي عنه ولا شاهده فيكون في حيز الانقطاع.
 - ٢-: لابد من ثبوت اللقاء أو السماع ولو مرة، وهذا شرط البخاري، وتبعه علي بن المديني وغيرهما.
 - ٣-: طول الصحبة؛ أي: الملازمة، وهذا شرط ليس عليه تعويلٌ عند التحقيق.
 - ٤-: معرفته بالرواية والأخذ عنه.
- والخلاف في السند المعنعن والاكتفاء بالمعاصرة أو اشتراط اللقاء معروف، أُلِفَتْ فيه الكتب، ككتاب ابن رشيد - وهو إمام في هذا الشأن - اسمه: "السنن الأبين والمورد الأيمن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن"، ويقصد بالإمامين الإمام البخاري الذي يشترط ثبوت اللقاء، والإمام مسلم الذي يكتفي بمجرد المعاصرة مع إمكان اللقاء.





وقد شَنَّع الإمام مسلم على من ذهب إلى اشتراط ثبوت اللقاء، ووصف هذا القول بأنه قول مخترع مبتدع، وليس مراده جزماً الرد على شيخه البخاري بذلك وإنما مقصوده الرد على من يستغل احتياط الإمام البخاري في نصر مذهبه، الذي يقتضي رد السنة، فردَّ الإمام مسلم ليس على احتياط البخاري، ولكن رُدُّهُ مُنْصَبُّ على من يستغل هذا الاحتياط؛ لنصرة مذهبه الفاسد برد السنة، فليكن طالب العلم على دراية من هذا؛ فإنه مفيد.

وَمِثَالُ الْحَدِيثِ الْمُنْعَنُ الَّذِي لَا يَقْبَلُهُ النَّقَادُ: ما يرويه ابنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ لَأَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ مَشْهُورٌ بِالتَّدْلِيسِ، وَلَا يَصَحُّ مِنْ رِوَايَتِهِ إِلَّا مَا صَرَحَ بِالسَّمَاعِ، بِأَنْ يَقُولَ: (حَدَّثَنَا) أَوْ (سَمِعْتُ). عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الزُّهْرِيَّ شَيْخُ ابْنِ جُرَيْجٍ وَعُرِفَ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ.

فائدة: بعض أهل العلم فرَّق بين (عن) و(أن) فقالوا:

لفظة (عن) الأصل فيها الاتصال حتى يُعلم خلافه، ولفظة: (أن) الأصل فيها الانقطاع حتى يثبت خلافه، ومذهب الجمهور أنها سواء على ما تقدّم.





مبحث المبهمة

..... "وَمُبْهَمٌ" مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمِّ

الشرح:

المبهمة: هو الحديث (إسناداً أو متناً) الذي لم يُذكر ويصرح باسم أحد رواته.

أنواعه وحكم كل نوع: هو على قسمين ونوعين:

١-: إما أن يكون في السند ما دون الصحابي، فإنه يضعف.

مثاله: كقول أحدهم: جاء رجلٌ، وقالت امرأة، وحدثنا فلان أو أخبرنا شيخ، أو سمعت الثقة.

٢-: وإما أن يكون في المتن ما عدا الصحابي، فإنه لا يضعف، لأن

الصحابة كلهم عدول والجهالة لا تضر فيهم، مثاله قول عائشة: أن

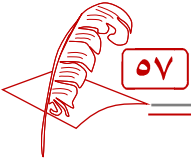
امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض؟ قال: «خُذِي فِرْصَةً

مِنْ مِسْكِ فَتَطْهَرِي بِهِ...» الحديث، واسم هذه المرأة: أسماء بنت شكل

على الصحيح، والفرصة بكسر الفاء قطعة من صوف ونحوه.

وللإيهام سببان:





١- : إما الاختصار.

٢- : وإما الشك.

ولمعرفة المبهمة طريقتان:

١- : أن تجمع طرق الحديث، فقد يكون في بعضها تصريح باسم هذا المبهمة.

٢- : أن ينص عالم خبير بهذا الفن.

فائدة: هناك فرق بين المهملة والمبهمة:

المهملة: هو الذي يذكر اسمه بدون ما ينسب إلى أبيه (محمد).

والمبهمة: هو الذي يذكر وصفه يقال عن رجل أو عن امرأة.





مبحث العالي والنازل

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ «عَالِي» وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ «نَزَلَ»

الشرح:

(العالي): هو الحديث الذي قل عدد رواته مع السلامة من الضعف بالنسبة لإسناد آخر.

(النازل): هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد ذلك الحديث بعدد - أقل.

وله نوعان:

١- : علو المسافة ويطلق عليه علو عدد وهو على قسمين:

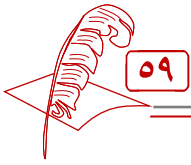
أ- : العلو المطلق: وهو ما قل عدد رجال إسناده إلى النبي ﷺ

بالنسبة لإسناد آخر. أي: الذي ينتهي سنده إلى النبي ﷺ.

وقيل: هو الإسناد المتصل إلى النبي ﷺ بأقل عدد من الرواة، وهو أفضل الأنواع وأجلها.

ب: العلو النسبي المقيد: وهو ما كان العلو إلى إمام من أئمة الحديث.





مثال: أن يكون بين المصنف وبين مثلاً سفيان راويان أو أن يكون بين مصنف آخر وبين مثلاً سفيان ثلاثة رواة، أيهما العالي؟ بلا شك أنه الأول.

فائدة: سلسلة الذهب (مالك عن نافع عن ابن عمر) فهذا سند عالي لأنه أصغر إسناد، وهو أيضاً مسلسل بالحفاظ.

٢-: علو الصفة؛ المصنف اقتصر على القسم الأول ولم يذكر القسم الثاني، وهو: أن يكون رجال السند أثبت في الحفظ والعدالة من السند الآخر.

فائدة: شرط تقديم العالي على النازل ألا يكون العالي ضعيفاً فإن كان العالي ضعيفاً والنازل صحيحاً فيقدم النازل على العالي لأن العبرة بالصحة سواء كان رجال السند قليلاً أو كثيراً.

قال ابن المبارك رحمته الله: حديث بعيد الإسناد صحيح خير من قريب الإسناد سقيم.

أهمية طلب العلو: ما قصه الله علينا في سورة الكهف من سفر موسى عليه السلام إلى الخضر؛ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ



مَجَمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَى حُقْبًا ﴿ فَلَمَّا أَنْ وَجَدَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ هَلْ أَتَيْعَكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ .

قال الإمام أحمد رحمه الله: (طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف).

وسئل الإمام يحيى بن معين رحمه الله: في مرضه: أي: شيء أحب إليك؟

قال: سند عالي وبیت خالي.

وقال أبو العالية الرياحي رحمه الله: (كنا نسمع الرواية بالبصرة عن

أصحاب رسول الله ﷺ فلم نرض حتى نركب إلى المدينة فسمعناها من أفواههم). اهـ.

فائدة: أعلى ما يقع للبخاري ما بينه وبين الصحابة فيه اثنان ولمسلم

ما بينه وبين الصحابة فيه ثلاثة.

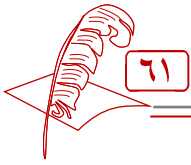
❦ قيل: إن ثلاثيات البخاري عددها اثنان وعشرون حديثاً.

قال البخاري رحمه الله: ثنا مكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن

سلمة بن الأكوع.

مظان تواجد العالي: كتب المعاجم والمشيخات.





مبحث الموقوف

وَمَا أَصَفْتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ «مَوْقُوفٌ» زُكِنَ

الشرح:

قوله: (الأصحاب): جمع صحابي والصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخلل ذلك ردة على الصحيح.

الموقوف: ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل (مما للاجتهاد فيه مدخل).

فمن الأقوال:

١-: ما جاء عن علي رضي الله عنه كما في «البخاري»: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْقِلُونَ أَتَرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

٢-: وجاء عنه أيضاً: «هَتَفَ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ».

٣-: وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنَةً».

ومن الأفعال:





١- ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ مُتِمِّمًا»، في مسألة جمع الصلاة بتيمم واحد.

٢- وجاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: «أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ بِمَنْى مُتِمًّا»، فقليل لابن مسعود فقال: الخلاف شر.

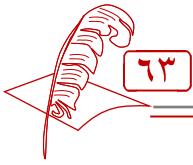
❁ لا يضاف التقرير إلى الموقوف على القول الراجح؛ لأن الصحابي قد يسكت لتقدير مصلحة راجحة أو خشية مفسدة؛ ولذلك لا ينسب التقرير إلا إلى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم.

تنبيه: يستثنى من قول الناظم: (من قول أو فعل) ما كان من هذا القبيل ولكن له حكم الرفع فيسمى كما تقدّم مرفوعاً حكماً ولا يطلق عليه موقوفاً.

فائدة: من خصائص النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم أن يكون صاحبه من اجتمع به ولو لحظة؛ أما غيره فلا يكون الصاحب صاحباً إلا بطول صحبة، أما مجرد أن يلاقه في أي مكان، فلا يكون بذلك صاحباً له.

قوله: (زكن): أي: عليم.





✿ اشتراط الاتصال في الموقوف حصل فيه الاختلاف بين أهل العلم ومذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء على عدم اشتراطه، فلذلك لو انتهى السند إلى الصحابي وكان منقطعاً يسمى موقوفاً.

✿ الأصل أن الآثار تطلق ويراد بها الموقوفات والمقطوعات وأما المرفوعات فتقيد بقول: وجاء في الأثر عن النبي ﷺ.





مبحث المرسل

”وَمُرْسَلٌ“ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ

الشرح:

المرسل لغة: من الإرسال وهو الإطلاق، ومنه ناقة مرسال أي: سريعة السير، فكأن المرسل أسرع فيه فحذف بعض إسناده.

المرسل: هذا التعريف الذي أورده البيهقي منتقداً في النظم، لأنه لو كان الساقط صحابياً فلا إشكال في قبوله لأن الصحابة كلهم عدول، ولكن لما أن كان الساقط في المرسل من دون الصحابي كان مجهولاً ربما يكون من كبار التابعين وقد يكون ضعيفاً أو من الصحابة فلاجل الجهالة انتقد هذا التعريف.

والتعريف الصحيح اصطلاحاً: هو ما أضافه التابعي^(١) إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره.

قولنا: (مما سمعه من غيره): لو أن شخصاً سمع من النبي ﷺ حال كفره وتحمل منه (أي: حفظ منه) ثم أسلم بعد أن مات النبي ﷺ فهنا

(١) سواء كان كبيراً أم صغيراً.



يطلق عليه تابعي وله أن يؤدي، (وهذا قليل) ^(١) لأن من تحمل قبل البلوغ ^(٢) أو حال الكفر ^(٣) فله أن يؤدي.

ومنهم من يعرفه بما لم يتصل إسناده على أي وجه كان ^(٤)، فإذا سقط من أوله قالوا: أرسله فلان، وإذا سقط من أثنائه قالوا: أرسله فلان، إذا سقط من آخره قالوا: أرسله فلان، وكثيراً ما يقولون: أرسله فلان، وأسنده فلان، ولكن التعريف المعتمد ما سبق ذكره.

تعريف التابعي: هو من لقي واحداً من الصحابة فأكثر و كان مؤمناً بالنبى ﷺ ولم يره ومات على الإسلام.

فائدة: هناك صحابي ومخضرم وتابعي، فالمخضرم بين الصحابي والتابعي، وهو من أدرك عصر الجاهلية وعصر النبي ﷺ ثم آمن بالنبى ﷺ ولم يره.

(١) كرسول قيصر التنوخي.

(٢) كحديث محمود بن الربيع في "الصحيحين" قال: «عَقِلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حِجَّةً بَجْهًا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ».

(٣) كما في سماع جبير بن مطعم من الرسول ﷺ سورة الطور حال كفره وأدى ذلك في حال إسلامه كما في "البخاري".

(٤) **قال الخطيب:** المرسل: ما انقطع إسناده بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه.





لغز يلغز به: هل هناك صحابي أسلم على يد تابعي؟

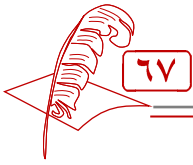
الجواب: نعم، كما أسلم عمرو بن العاص على يد النجاشي حينما أرسلته قريش ليرد بعض من أسلم من الصحابة فعرض النجاشي الإسلام عليه فأسلم رضي الله عن الجميع.

ولذلك يقال: كل مخضرم تابعي وليس كل تابعي مخضرمًا، لأن التابعي لم يدرك عصر النبي ﷺ إلا في الحالة المتقدمة عند **قولنا: (مما سمعه من غيره).**

تنبيه: مرسل الصحابي: هو أن يروي الصحابي عن النبي ﷺ ما لم يسمعه منه وإنما سمعه^(١) من الصحابي الذي سمعه من النبي ﷺ، وحكمه أنه لا يضر لأن الصحابة كلهم عدول؛ ولأن رواية الصحابة عن التابعين قليلة وتبين^(٢).

-
- (١) إما لتأخر إسلامه أو لغيابه أو لصغر السن وهذا غالباً كرواية ابن الزبير وابن عباس؛ بل حتى الصغار الغير مميزين كمحمد بن أبي بكر.
- (٢) قد وُجد من ذلك النزر اليسير قدر عشرين حديثاً وأثراً وهو ما يعرف برواية الأكابر عن الأصاغر؛ كرواية أبي هريرة ومعاوية وأنس عن كعب الأحبار، ورواية سهل بن سعد الأنصاري عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت، وقد ألف الحافظ في ذلك جزء سماه "نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين".





حكم المرسل: فيه خلاف والصحيح أنه من أقسام الضعيف لأجل الجهالة وهذا مذهب الجمهور وهو مذهب مسلم في "مقدمته" حيث قال: (إن المرسل من أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة).

المرسل الخفي: هو أن يروي الراوي عن عاصره ولم يثبت اللقاء، وهذا بخلاف المرسل الاصطلاحي فإنه المرسل لم يدرك المرسل عنه ولذلك يسمى مطلق الإرسال.

مراسيل سعيد بن المسيب:

جاء عن الشافعي أن أصبح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب^(١)؛ والمقصود أنها تقبل الجبر؛ وأيضاً أنه يحتج بها لأنه لا يرسل حديثاً إلا يوجد مسنداً وهذا منه **رحمته** أحد الروایتين والقولين في هذه المسألة والقول الثاني أن مراسيله كغيرها من المراسيل وإنما رجع الشافعي بمرسله؛ والترجيح بالمرسل جائز.

(١) وعبارة الشافعي **رحمته** كما في "مختصر المزني": (وإرسال ابن المسيب عندنا حسن) ورجح الخطيب البغدادي الثاني الثاني منهما؛ لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد مسنداً، بحال من وجه يصح "انظر: "الكفاية" له.



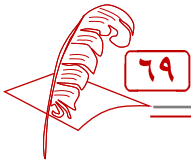


مثال للمرسل: روى أبو داود في سننه من طريق الزهري قال: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ بِالتَّجَارَةِ فِي الْبَزِّ وَالطَّعَامِ وَنَهَاهُ عَنِ التَّجَارَةِ فِي الرَّقِيقِ» والزهري من صغار التابعين.

من المصنفات في المرسل:

كتاب "المراسيل" لابن أبي حاتم.
 "جامع التحصيل لأحكام المراسيل" للعلائي.





مبحث الغريب

وَقُلْ «غَرِيبٌ» مَا رَوَى رَأُو فَقَطْ

الشرح:

(الغريب) لغة: التفرد.

الغريب اصطلاحاً: هو ما تفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع فيه التفرد من السند.

حكمه: منه ما هو صحيح ومنه ما هو ضعيف وهو الغالب.

مثال الحديث الغريب الصحيح: ما رواه مالك عن سمي عن أبي

صالح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ...» الحديث.

أما الحديث الغريب الضعيف: فهو الغالب على الغرائب.

قال الإمام مالك: (شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس).

قال الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء).





وعن الزهري قال: (ليس من العلم ما لا يعرف إنما العلم ما عرف وتواطأت عليهم الألسن).

مواضع الغرابة:

الغرابة إما أن تكون في أول السند: وهذا هو الغريب المطلق الذي تقع الغرابة في أصل السند؛ أي: ينفرد بروايته شخص واحد في أصل السند من جهة الصحابي.

مثاله: حديث: «النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبْتَهُ» تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

أو في أثناءه وهذه هي الغرابة النسبية^(١) بأن يرويه أكثر من راو في أثناء السند ثم - ينفرد بروايته راو واحد.

مثاله: حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في قصة الكُذْيَةِ التي عرضت لهم يوم الخندق؛ أخرجه "البخاري"، وقد تفرد به عبد الواحد عن أبيه؛ وقد روي من غير حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فائدة: الغريب قد يطلق على طبقة الصحابة على الصحيح.

(١) سمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين.



مثال: حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...» الحديث؛ لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر ولم يروه عن عمر إلا علقمة ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ثم رواه عن يحيى جمع غفير، فهذا الحديث غريب في أربع طبقات من سند الحديث، وهكذا.

تنبيه: يطلق على الغريب الفرد على أنها مترادفان لغة واصطلاحاً؛ وبعض أهل العلم من أهل الاصطلاح غاير بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته؛ فالفرد يطلق على الفرد المطلق والغريب يطلق على الفرد النسبي وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان أو أغرب به فلان، ذكره الحافظ ابن حجر.

تنبيه: ويدخل في الغريب ما انفرد راو بروايته أو بزيادة في متنه أو سنده لم يذكرها غيره، كأنفراد مالك بزيادة: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١) في متن حديث: «زَكَاةُ الْفِطْرِ» عن سائر رواه كما ذكر ذلك الترمذي.

تنبيه: زيادة الثقة مقبولة ما لم تخالف رواية الثقات.

(١) قال الحافظ ابن كثير رحمته الله في «اختصار علوم الحديث»: (ولم يتفرد بها مالك، فقد رواها مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع...).
قلت: وقد دافع العراقي رحمته الله في شرحه لعلوم الحديث عن الترمذي بقوله: (وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه).





مبحث المنقطع

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ إِسْنَادُهُ «مُنْقَطِعٌ» الْأَوْصَالِ

الشرح:

قوله: (الأوصال): حشو في ذكر تتهما للبيت.

المنقطع: هو ما سقط من أثناء إسناده راو فأكثر بشرط عدم التوالي في أي موضع من مواضع السند وقبل الوصول إلى الصحابي.

قولنا: من أثناء إسناده: يخرج منه المعلق.

وقولنا: راو فأكثر بشرط عدم التوالي: يخرج منه المعضل.

وقولنا: وقبل الوصول إلى الصحابي: يخرج منه المرسل.

حكمه: ضعيف.

مثال: قال الإمام أحمد رحمته الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شِمْرِ عَنْ **خُرَيْمٍ** رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم: «لَوْ لَا أَنْ فِيكَ اثْنَتَيْنِ كُنْتَ أَنْتَ، قَالَ: إِنَّ وَاحِدَةً تَكْفِينِي قَالَ تُسَبِّلُ إِزَارَكَ وَتُوَفِّرُ شَعْرَكَ قَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ».



هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الصحيح، إلا
شمر بن عطية وقد وثقه النسائي وابن سعد وابن نمير وابن معين كما
في "تهذيب التهذيب" لكنه لم يدرك خريم بن فاتك. كما في "تهذيب
التهذيب" فالحديث منقطع.

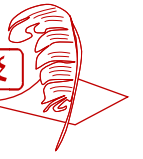
فائدة: المنقطع له مسمى عام وخاص، فالعام يشمل جميع أنواع
الانقطاع فيشمل المعلق والمعضل والمرسل والمنقطع الاصطلاحي وهذا
على رأي الناظم موافقاً للفقهاء في ذلك.

أما المنقطع الخاص فهو الاصطلاحي وهو ما تقدم تعريفه.

سؤال: بم يعرف الانقطاع؟

الجواب: يعرف الانقطاع بين الراوي والمروي عنه؛ إما بعدم المعاصرة،
أو بعدم الاجتماع به واللقى، ولم تكن له منه إجازة، وذلك يعرف من
جهة علم "تاريخ الرجال" المبين لمواليد الرواة ووفياتهم وتعيين أوقات
طلبهم، وارتحالهم ولقاءاتهم، ولذلك عني المحدثون بعلم تاريخ الرجال
عناية فائقة، وألفوا في ذلك كتباً كثيرة وواسعة ذكروا فيها كل راوٍ بما
له، وما عليه، وشرحوهم فيها تشريحاً دقيقاً عادلاً لا تحيف فيه، ولا
غبن. انظر: "الوسيط في علوم ومصطلح الحديث" لأبي شهبه.





مبحث المعضل

”وَالْمُعْضَلُ“ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

الشرح:

قوله: (المعضل) لغة: مأخوذ من أعضله الأمر بمعنى أعياه؛ كأن الراوي بإعضال الحديث قد أعياه وأضعفه، فلم ينتفع به من يرويه عنه.

واصطلاحاً: ما سقط من أثناء سنده راويان فأكثر على التوالي.

فائدة: بالتعريف السابق للمعضل يتميز عن **المرسل**: الذي سقط منه الصحابي، **والمنقطع**: الذي سقط منه راوٍ واحد في موضع أو في أكثر لا على التوالي، **وأيضاً المعلق**: الذي سقط من بداية السند راويان فأكثر على التوالي.

سؤال: هل إذا سقط راويان فأكثر من بداية السند مع التوالي يقال معلق؟

الجواب: نعم.

فائدة: أهل العلم ذكروا أن المعضل والمعلق بينهما عموم وخصوص يجتمعان من وجه ويفترقان من وجه:



اجتمعا في شيء وهو: التوالي في السقط.

ويفترق أحدهما عن الآخر: أن العضل السقط يكون من أثناء السند وأما المعلق فالسقط يكون في بداية السند.

من صور العضل: من ذلك قول الإمام مالك في "الموطأ" بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا يَطِيقُ». فقد سقط بين مالك وأبي هريرة اثنان، وذلك أن مالكا قد روى هذا الحديث متصلاً خارج الموطأ، فرواه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة فعرفنا بذلك سقوط اثنين منه.

تنبيه: أدخل الحاكم وابن الصلاح في الإعضال سقوط الصحابي وإسقاطه النبي ﷺ وإضافة المتن إلى التابعي.

مثاله: ما روى الأعمش عن الشعبي قال: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتُهُ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَتَنْطِقُ جَوَارِحُهُ، أَوْ لِسَانُهُ فَيَقُولُ لِحَوَارِجِهِ أَبْعَدَكُمْ اللَّهُ مَا خَاصَمْتُ إِلَّا فَيَكُنَّ»^(١).

(١) الحديث رواه "مسلم" عن أنس رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ بِمَا أَضْحَكُ؟». قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُحَاطَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبَّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى





فقد أعضله الأعمش، وهو عند الشعبي عن أنس عن رسول الله ﷺ متصلًا مسندًا وبذلك يكون المحذوف منه اثنان: الصحابي ورسول الله ﷺ.

حكم المعضل: الضعف لأجل جهالة الساقط لا يعلم من هو قد يكون ثقة وقد يكون ضعيفًا.

مثال: قصيدة: «طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ..» حكم عليها شيخنا العلامة الألباني رحمه الله بالإعصال حيث قال في «السلسلة الضعيفة» (٢٧/١٤): رواه أبو الحسن الخلعي في «الفوائد» (٥٩ / ٢) وكذا البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/٢٣٣-ط) عن الفضل بن الحباب قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عائشة يقول فذكره، وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر، فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد وقد أرسله.

فائدة: العلاقة بين المعضل والمنقطع والمرسل: قال الجوزجاني: (٣- في/ (٩٤/أ) مقدمة كتابه «الموضوعات»: المعضل أسوأ حالا من

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيُحْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُحْلَلُ بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْكَلَامُ. قَالَ: فَيَقُولُ: بَعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنَكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضَلُّ.





المنقطع، والمنقطع أسوأ حالا من المرسل والمرسل لا تقوم به حجة **قلت**
(ابن حجر): وإنما يكون المعضل أسوأ حالا من المنقطع إذا كان الانقطاع
في موضع واحد من الإسناد، وأما إذا كان في موضعين أو أكثر، فإنه
يساوي المعضل في سوء الحال "النكت" لا بن حجر (٢/ ٥٨١-٥٨٢).
والله تعالى أعلم.





مبحث التدليس

وَمَا أَتَى "مُدْلَسًا" نَوْعَانِ
 الأوَّلُ الإسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنَّ يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنٌ وَأَنَّ
 والثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ

الشرح:

(التدليس): لغة: مأخوذ من الدلس وهو الظلام.

اصطلاحاً: إخفاء عيب الإسناد وإظهاره حسناً.

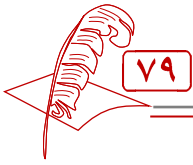
أنواعه: ذهب بعض أهل العلم إلى أنه نوعان منهم ابن الصلاح والنووي وابن حجر في طبقاته والسخاوي والناظم وبعضهم قال ثلاثة أنواع وكما يقال: لا مشاحة في الاصطلاح، ونأخذ التقسيم الثلاثي كونه أسهل وأقرب للفهم.

التدليس ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ - : تدليس الإسناد: وهو أن يروي الراوي عن من سمع منه أو لقيه ما لم يسمعه منه بصيغة تحمل السماع^(١) (عن، وأن، وقال)، وقد يكون الساقط واحداً أو أكثر.

(١) قوله: (بصيغة تحمل السماع) أي: لاحتمال السماع وعدمه؛ كما أننا نقول: قال





مثال: إذا جاءت الرواية عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر؛ فأبو الزبير مدلس فلا تقبل إلا إذا جاءت روايته من طريق الليث عن أبي الزبير عن جابر فتقبل.

مثال: قال علي بن خشرم: كنا عند سفيان بن عيينة فقال: قال الزهري كذا، فقليل له: أسمعت منه هذا؟ قال: حدثني به عبدالرزاق عن معمر.

تنبيه: سفيان بن عيينة ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقاته المسماة (طبقات أهل التقديس بمعرفة الموصوفين بالتدليس) وهو ممن احتمل الأئمة تدليسهم لكونه لا يدلّس إلا عن ثقة.

من أنواع تدليس الإسناد: تدليس العطف وتدليس السكوت.

رسول الله أو عن رسول الله ونحن لم نسمع منه؛ فهي صيغ محتملة لا تدل على السماع وعدمه؛ لكن لو قال: حدثنا أو سمعت وهو على خلاف ذلك لا يكون مدلساً بل يكون كذاباً إن تعمد ذلك ومخطئاً إن ظن أنه سمعه ولم يسمعه، ولو رواه بصيغة تفيد عدم السماع كقوله: بلغني عن فلان، أو حدثت، فهذا ليس بتدليس؛ فالتدليس يكون بصيغة محتملة.





٢-: **تدليس التسوية**: وهو إسقاط ضعيف بين ثقتين لقي^(١) أحدهما الآخر، وهذا شر التدليس وأخبثه، ويعرف هذا التدليس عن رجلين أحدهما بقية ابن الوليد والآخر الوليد بن مسلم.

مثاله: رواية إسحاق بن راهوية عن بقية حدثني **أبو وهب الأسدي** عن نافع عن ابن عمر، وهذا الحديث مروي عن **عبيد الله بن عمرو** عن إسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر، فعبيد الله بن عمرو هو أبو وهب الأسدي وهو ثقة وإسحاق بن أبي فروة ضعيف ونافع ثقة، وعبيد الله بن عمرو، كنيته أبو وهب، وهو أسدي، فكناه بقية ونسبه إلى بني أسد كي لا يظن له، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة لا يهتدى له.

قال علي بن مسهر: (أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية). وأما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي وهم أيضاً مشهور بتدليس التسوية كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي فقد كان يحذف شيوخ الأوزاعي الضعفاء، ويبقي الثقات، فقليل له: لقد أفسدت حديث الأوزاعي، قال: كيف؟ فقليل له: تروي عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن

(١) وبعضهم توسع فقال: أو عاصره.



الزهري، وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة، قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء فقيل له: فإذا روى عن هؤلاء، وهم ضعفاء أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي؟ فلم يلتفت الوليد إلى ذلك القول.

فائدة: جعل بعض أهل العلم تدليس التسوية من ضمن تدليس الشيوخ فيصف شيوخ السند بما لا يعرفون من غير أسقاط. وبعضهم يجعله من ضمن تدليس الإسناد فيسقط الضعفاء فتكون تسوية السند، وكان يسمى قديماً تجويداً لكون يذكر في الأجواد ويحذف فيه الأذنياء.

تنبيه (١): تدليس التسوية يكون الإسقاط في شيخ شيخ المدلس ومن علاه؛ فلا يحذف شيخه لأن الناس سيعرفون أنه مدلس.

تنبيه (٢): يشترط في سند مدلس التسوية التصريح في جميع طبقات السند بالسماع لعدم الأمن من وقوع التدليس في أي طبقة من طبقات السند.





فائدة: قال الحافظ: والتحقيق أن يقال: متى قيل تدليس التسوية لا بد أن يكون كل من الثقات الذين حذفت بينهم الوسائط في ذلك الإسناد قد اجتمع الشخص منهم بشيخ شيخه في ذلك الحديث، وإن قيل تسوية بدون لفظ التدليس لم يحتج إلى اجتماع أحد منهم بمن فوقه كما فعل مالك فإنه لم يقع في التدليس أصلاً، ووقع في هذا - التسوية - فإنه يروي عن ثور بن زيد عن ابن عباس وثور لم يلقيه (أي: مالكا)، وإنما رَوَى عن عكرمة عنه فأسقط عكرمة لأنه غير حجة عنده.

٣-: **تدليس الشيوخ:** وهو أن يروي الراوي عن الشيخ فيسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به، ومن اشتهر عنه ذلك الخطيب البغدادي.

قال ابن الصلاح: وقد كان لهجاً به في تصانيفه.

مثال: لما يفعله الخطيب في تدليس الشيوخ:

يروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهري وعن عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي وعن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي وكلهم شخص واحد. ويروي عن الحسن بن محمد الخلال وعن الحسن بن أبي طالب وعن أبي محمد الخلال وكلهم واحد.



حكمه: يختلف حكمه باختلاف الحامل له، وسبب هذا التدليس:

١- إما لإظهار كثرة المشايخ الآخذ عنهم.

٢- وإما لضعف شيخه.

٣- وإما لصغر سنه.

٤- وإما للتفنن بحيث يوعر الوصول إلى هذا الشيخ.

حكم التدليس بصفة عامة: ضعيف إلا إذا صرح بالتحديث.

فائدة: الأصل في التدليس أنه محرم لأنه يتضمن الغش، واستعمال بعض التابعين له لا يبرر ذلك وإن كانوا يستعملونه لأغراض حسنة وليس مقصودهم الإساءة البتة لجناب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولا أيضا الإساءة للناس ولكن يلتمس لهم عذر الاجتهاد غفر الله لنا ولهم.

فائدة: يعرف التدليس بأحد أمرين:

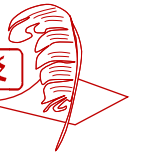
١- إخبار المدلس نفسه إذا سُئل كما حصل لابن عيينة بما تقدم ذكره.

٢- نص إمام من أئمة هذا الفن.

تنبيه: ألف الحافظ ابن حجر: كتاباً سماه "تعريف أهل التقديس

بمراتب الموصوفين بالتدليس".





جعل المدلسين على خمس مجموعات:

الأولى والثانية: من احتمل الأئمة تدليسهم، إما لقلة تدليسهم فيما رواه من السنة أو لإمامتهم كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي.

الرابعة: لا خلاف فيهم وهم الذين لا يقبل حديثهم إلا بالتحديث فإذا رواوا بلفظ العنونة فإن السند يكون ضعيفاً.

الخامسة: من أضيف إليه علة غير التدليس كالضعف، كابن لهيعة.

فائدة: التفريق بين تدليس الإسناد والإرسال الخفي والحديث المعنعن

والمنقطع:

الأول: أن يروي الراوي الموصوف بالتدليس من شيخه الذي سمع منه حديثاً لم يسمعه منه بصيغة محتملة للسماع: (عن) أو (أن) أو (قال) فهذا يسمى (تدليس الإسناد) بالاتفاق..

الثاني: أن يروي الراوي عن عاصره، بصيغة عن أو أن مع القطع بأنه لم يلقه، فهذا هو (المرسل الخفي).



الثالث: أن يروي الراوي عن عاصره، بصيغة عن أو أن مع عدم ثبوت اللقاء من عدمه، وهذا هو: (الحديث المعنعن).

الرابع: أن يروي الراوي عن من لم يعاصره أصلاً، وهذا هو المنقطع.

❦ ما قيل في التدليس:

قال شعبة: التدليس أخو الكذب.

قال ابن الصلاح: التدليس ليس بكذب بل هو ضرب من الإيهام بلفظ محتمل.





مبحث الشاذ

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا فَالشَّاذُّ.....

الشرح:

قوله: (الشاذ): لغة هو التفرد عن الجمهور.

مخالفة المقبول^(١) لمن هو أولى منه إما عدداً أو توثيقاً، انظر: «النزهة» لابن حجر.

يقابل الشاذ المحفوظ وهو: من قبلت روايته في مقابل الراوي الذي حكم عليه بالشذوذ.

قوله: (الملا): أي: الحفاظ.

فائدة: المخالفة في الشاذ تخرج الموافقة.

قوله: في التعريف: (لمن هو أولى منه) أخرج زيادة الثقة لأن المخالفة فيها لمن هو أدنى منه أو مثله، وقد تكون بدون مخالفة.

مواضع الشذوذ:

١ - الشاذ في السند:

(١) التعريف بـ(الثقة) تعريف قاصر ولكن الصحيح التعريف بـ(المقبول) حتى يشمل الثقة والصدوق.



مثاله: ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عُيَيْنَةَ، عن عمرو بن دينار، عن عَوْسَجَةَ، عن ابن عباس: «أَنَّ رَجُلًا تُوفِّيَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَدَعْ وَارِثًا إِلَّا مَوْلًى هُوَ أَعْتَقَهُ...» الحديث، وتابع ابن عُيَيْنَةَ على وصله ابنُ جُرَيْجٍ وغيره، وخالفهم حمادُ بنُ زيدٍ؛ فرواه عن عمرو بن دينار، عن عوسجة. ولم يذكر ابن عباس.

قال أبو حاتم: (المحفوظُ حديثُ ابنِ عُيَيْنَةَ). اه، فحمادُ بنُ زيدٍ من أهل العدالة والضبط، ومع ذلك، رجَّحَ أبو حاتمِ روايةَ مَنْ هُم أَكْثَرُ عدداً منه.

١ - **الشاذ في المتن مثاله:** حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند "ابن ماجه" من طريق أسامة بن زيد عن عثمان بن عمرو عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ». أخطأ في متنه أسامة بن زيد فرواه بلفظ: «عَلَى مَيَّامِنِ الصُّفُوفِ» بينها خالفه جماعة الثقات فرووه بلفظ: «عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفِ».

٢ - **الشاذ في السند والمتن معاً:**

مثاله: ما جاء في "الصحيحين" عن ابن عباس بلفظ: «لَا يَسْتَرْقُونَ»، زاد مسلم في "صحيحه": «لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ» تفرد بها سعيد بن





منصور شيخ مسلم عن هشيم عن عبد الرحمن بن أبي حصين؛ هذا شذوذ السند.

قال شيخنا الألباني رحمه الله: فزيادة «لَا يَرْقُونَ» في الاصطلاح الحديثي زيادة شاذة.

وأما شذوذ المتن فظاهر لأنه قد ثبت أن الرسول ﷺ رقى على نفسه وعلى غيره.

فائدة: ما قرره الناظم من كون المخالف ثقة هو أيضاً ما ذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله؛ ففيه وصفان: المخالفة وأن يكون المخالف ثقة، وذهب الحاكم إلى أن الشاذ تفرد الثقة بدون النظر في المخالفة؛ لذا قد يصحّ عنده الحديث وهو شاذّ وقد يضعّف.

ولهذا تجد الحاكم رحمه الله تعالى في «مستدركه» يقول: وهذا حديث صحيح شاذّ وشذوذه يّين. يعني: أن عنده تفرد فقط، فلا يلزم أن يكون ضعيفاً، وما تم تقريره آنفاً هو المعتمد في الشاذ من كونه: مخالفة المقبول لمن هو أولى منه.



مبحث المقلوب

..... والمقلوب قِسْمَانِ تَلَا

إِبْدَالَ رَأَوْ مَا بِرَأَوْ قِسْمٌ وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنِ قِسْمٌ^(١)

الشرح:

قوله: (المقلوب) لغة: التحويل.

اصطلاحاً: هو إبدالٌ يعتري الإسناد والمتن ويغيّره عن وجهته الصحيحة إما بإبدال أو بتقديم وتأخير.

وهو ينقسم إلى قسمين^(٢):

١ - مقلوب السند وهو ما عرفه المصنف، فقد يكون في بعض رجال

السند مثال: حديث رواه عمرو بن خالد الحرائي، عن حماد بن عمرو النّصيّ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا لقيتم المشركين في طريق، فلا تبدؤوهم بالسّلام... الحديث»، فهذا حديثٌ مقلوبٌ قلبه حماد بن عمرو - أحد المتروكين - فجعله عن الأعمش، وإنّما هو معروفٌ بسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

(١) يشير إلى مقلوب المتن وهي إحدى صورته.

(٢) أي من أقسام القلب العمدة.





أبي هريرة. هكذا رواه مسلمٌ في "صحيحه" من رواية شُعبة، والثوري،
وجريّر بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، كلّهم عن
سُهَيْل. انظر: "التبصرة والتذكرة" للعراقي.

أو يكون خطأ من بعض الرواة في اسم راو أو نسبه كأن يقول في
مرة بن كعب، كعب بن مرة، أو إبدال اسم الراوي، فمثلاً سعد بن
سنان، يأتي الراوي ويقول: سنان بن سعد، انظر: "الموقظة".

ومن ذلك أيضاً: أن يكون الحديث مشهوراً براو فيجعل مكانه آخر
في طبقته، نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليرغب فيه
لغرابته.

٢-: **مقلوب المتن** وهو ما عرفه المصنف، ويكون داخل المتن.

مثال: حديث أبي هريرة عند "مسلم" في السبعة الذين يظلمهم الله في
عرشه، ففيه: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا
تُنْفِقُ شِمَالُهُ» كما في "مسلم"، فهذا مما انقلب على أحد الرواة، وإنما هو:
«حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» كما في "الصحيحين"، وهذه إحدى
صوره.



ومن صور قلب المتن: قلب المتن عن الإسناد؛ وهو الذي ذكره الناظم بقوله: (وقلب إسناد لمتن قسم).

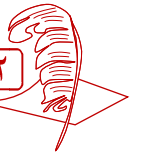
وصورته: حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه، أن الرسول ﷺ قال: «الْفَخْذُ عَوْرَةٌ»، فيأتي الراوي ويجعله عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه بهذا المتن، فجعلها من سلسلة بهز، وهي من سلسلة عمرو.

فهذا يسمى: (قلب متن)، وقد يسمى هذا: (شاذًا).

فلما نظرنا إلى الرواة: فإنهم يروونه من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه، وهو يرويه من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه عن جدّه، ولكن هذا مصطلح (قلب متن).

ومن ذلك قصة الإمام البخاري مع أهل بغداد إن صحت:

وخلاصتها: ما صنع أهل بغداد مع البخاري، وذلك لما علموا أنه قادم عليهم، اجتمعوا من العراق وما حوله وقالوا: نريد أن نختبر هذا الرجل، فوضعوا له مائة حديث ووضعوا لكل حديث إسناداً غير إسناده، وقلبوا الأسانيد ليختبروا البخاري ﷺ وقالوا: كل واحد منكم عنده عشرة أحاديث يسأله عنها، ووضعوا عشرة رجال حفاظ



أقوياء، فلما جاء البخاري رحمته الله واجتمع الناس، بدأوا يسوقون الأسانيد كلها حتى انتهوا منها، وكانوا كلما ساقوا إسناداً ومعه المتن قال البخاري: لا أعرفه، حتى أتموها كلها، فالعامة من الناس قالوا: هذا الرجل لا يعرف شيئاً، يُعرض عليه مائة حديث وهو يقول: لا أعرفه، يعني لا أعرف هذا السند لهذا الحديث، ثم قام رحمته الله بعد ذلك وساق كل حديث بإسناده الصحيح، حتى انتهى من المائة كلها، فعرفوا أن الرجل آية من آيات الله في الحفظ، فأقرُّوا وأذعنوا له. ^(١)

فائدة: الأسباب الدافعة لحصول القلب بالسند أو المتن:

١- من أجل الإغراب.

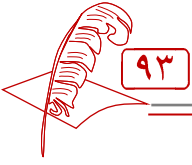
٢- من أجل الامتحان.

٣- حصول الوهم.

حكمه: يختلف الحكم بحسب الحامل عليه، فلا يجوز إذا كان على وجه الإغراب، وهو من أقسام الموضوع، كما قاله ابن حجر فـ"النكت"

(١) هذه القصة ذكرها ابن عدي في كتابه: "من روى عنهم البخاري في الصحيح" عن بعض شيوخه وفيه جهالة مشايخ ابن عدي لذلك ضعف القصة بعض أهل العلم، وخالف في ذلك الإمام السخاوي حيث قال: (ولا يضر جهالة شيوخ ابن عدي فيها، فإنهم عدد ينجر به جهالتهم...) اهـ "فتح المغيـث" (١/٢٩٣).





و إذا كان على وجه الاختبار فبعضهم أجاز به بشرط أن يبين فاعله الصحيح قبل انقضاء المجلس، وأما إن كان من باب الوهم والخطأ فصاحبه معذور.

فائدة: للخطيب البغدادي جزء في المقلوب سماه "رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب".





مبحث الفرد

وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ

الشرح:

قوله: (الفرد): ما يتفرد بروايته راوٍ واحد وهو الغريب.

أقسام الفرد: ينقسم إلى قسمين:

١- فرد مطلق: ما تفرد راويه بمتنه أو بسنده من جميع الرواة،

ويكون ذلك في أصل السند أي: طرفه الذي يروي عن الصحابي وهو التابعي.

مثال: حديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبْتَهُ» تفرد به عبد الله بن دينار

عن ابن عمر.

مثال آخر: حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا

لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى» فقد حصل الأفراد فيه، في أربع طبقات طبقات من رواته، ومع ذلك فهو صحيح، لأنه انفرد به الثقة عن الثقة عن الثقة عن

الصحابي الجليل عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سمي بالفرد لتفرد الراوي، وبالمطلق لأن الغرابة لم تقيد بشيء.



٢- **فرد نسبي:** يقصد به التفرد في أثناء السند، وهو يشمل الأنواع الثلاثة التي ذكرها البيهقي في هذا البيت.

وسمي نسبياً: إما بالنسبة لراو معين أو بالنسبة لبلدة معينة.

قوله: (ما قيدته بثقة): ما تفرد به عن غيره من الثقات، أي: لم يروه من الثقات عن فلان إلا فلان.

مثال: حديث: «أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر: بِقَافٍ، واقتربت الساعة»؛ رواه "مسلم" وأصحاب السنن من رواية ضمرة بن سعيد المازني، عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي عن النبي ﷺ وهذا الحديث لم يروه أحد من الثقات إلا ضمرة، وإنما قيدت بالثقة لرواية عبد الله بن لهيعة له عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة به وابن لهيعة قد ضعفه الجمهور، انظر: "التبصرة والتذكرة" للعراقي.

قوله: (أو جمع): له صورتان:

١- أن ينفرد الراوي بروايته عن أهل بلده؛ **كأن يقال:** تفرد فلان برواية هذا الحديث عن الشاميين، أو تفرد فلان برواية هذا الحديث عن الحجازيين، أو ما أشبه ذلك.





٢- أن ينفرد أهل بلد عن راو معين؛ **فيقال**: تفرد به أهل الشام عن فلان.

ومن ذلك أيضاً التفرد بالنسبة لبلد معين، كأن يكون عند أهل الشام فقط، فلا يروه أهل الحجاز، ولا أهل اليمن، ولا أهل العراق..... إلخ.

فيقال مثلاً: تفرد به الشاميون، وقد يكون هو مشهوراً أو عزيزاً، لكن هو فرد بالنسبة لبلد معين.

مثاله: ما أخرجه أبو داود في السنن فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا دَهْمُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: هَذَا مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ.

قوله: (أو قصر): يقصر الحديث برواية معينة أي: على راو معين، كقولهم: تفرَّدَ به فلان عن فلان، وهو مروى من وجوه عن غيره.

مثال: حديث رواه أصحاب السنن الأربعة من طريق سفيان بن عيينة، عن وائل بن داود، عن ابنه بكر بن وائل، عن الزهري، عن أنس أن



النبي ﷺ: «أولم على صفيّة بسويق، وتمّر». قال الترمذي: حديث غريب. وقال ابن طاهر في أطراف الغرائب: غريب من حديث بكر بن وائل عنه. تفرد به وائل بن داود، ولم يروه عنه غير سفيان بن عيينة. انتهى.

تعديل: لو يعدل (أو مصر) بدل (أو جمع)، لكان أحسن لأن قوله: (أو جمع) كأن رواه فيه كثرة، وهذا غير مقصود المؤلف رحمه الله، وإنما يقصد (بجمع) أي: جهة ومجموعة معينة معروفة.

فيكون البيت:

والفرد ما قيّدته بثقة أو مصر أو قصر على رواية

توضيح لمعنى الفرد النسي: أن يرويه مثلاً عن الزهري جماعة، ثم يتفرد به عن واحد منهم شخص واحد، فإذا رواه عن الزهري ابن أخيه محمد بن عبدالله، وعُقليل، ومعمّر، ويونس، وسفيان، ونحوهم وتفرد به عن عُقليل شخص واحد فإنه فرد نسبي.

مثال: حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر رضي الله عنه: في قصة الكدية التي عرضت لهم يوم الخندق. أخرجه "البخاري"، وقد تفرد به عبد الواحد عن أبيه، وقد روي من غير حديث جابر رضي الله عنه.





تنبيه: تقدم معنا في مبحث الغريب أن الفرد هو نفسه الغريب، ولكن أكثر ما يطلق الفرد إذا كانت الغرابة في أصل السند؛ وأكثر ما يطلق الغريب إذا كانت الغرابة في أثناء السند.





مبحث المعلل

وَمَا بَعْلَةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا "مُعَلَّلٌ" عَنْهُمْ قَدْ عُرِفَا

الشرح:

(المعلل): العلة لغة: المرض الشامل والجمع علل... واعتل إذا مرض... وأعله جعله ذا علة؛ ويقال معل أو معلول أو معلل.

والعلة في الاصطلاح: هي عبارة عن سبب غامض خفي يقدر في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منها.

قوله: (أو خفا) أي: وخفا.

العلة تنقسم إلى قسمين:

١- : علة قاذحة؛ وهي المقصودة بالبحث.

وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- : علة ظاهرة: كـ(المنقطع، والمرسل) فيأتي طريق آخر فيُحسن به الحديث.

ب- : علة خفية: وهي موضوع درسنا.

٢- : علة غير قاذحة: أن يبدل راو براو آخر كلهم ثقات.



الطريقة التي نعرف بها العلة:

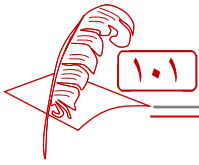
قال علي ابن المديني رحمته الله: (الباب الذي لا يجمع طرقه لا تعرف علة).

فتجمع طرق الحديث ويُنظر في اختلاف رواته، وفي ضبطهم وإتقانهم، فيقع في نفس العالم العارف بهذا الشأن أن الحديث معلول، فيغلب على ظنه ذلك، فيحكم بعدم صحته، أو يتردد فيتوقف فيه، وأيضاً الرجوع إلى كتب أهل الشأن والتي أوسعها كتاب العلل للدارقطني.

❁ علم العلل من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، لا يتفطن له إلا خواص جهابذة علماء الحديث، ولهذا فإن معرفة العلل أمر ينقذ في نفس المتبحر في هذا الفن بعلم علمه الله إياه، وفضل الله يؤتيه من يشاء، ومن هؤلاء الجهابذة الأعلام: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والدارقطني، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والترمذي، وأمثالهم.

ولذا قال عبدالرحمن ابن مهدي رحمته الله: (كَلَامُنَا عَلَى الْأَحَادِيثِ عِنْدَ الْجَهَالِ كَهَانَةٍ).





وقال أيضاً: (معرفة علل الحديث إلهام لو قلت للعالم بعلة الحديث: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة، وكم من شخص لا يهتدي لذلك). اه انظر: "الغاية في شرح الهداية" للسخاوي.

✽ المقصود بالعلة المنفية ما جمعت وصفين:

الوصف الأول: أن تكون علة خفية.

الوصف الثاني: أن تكون علة قاذحة.

✽ **من صور العلة:** والعلة قد تكون بالإرسال في الموصول، أو الوقف في المرفوع أو بدخول حديث في حديث، أو وهم واهم أو غير ذلك.

مثال: العلة الغير قاذحة في السند: حديث يعلى بن عبيد الطنافسي، وهو أحد رجال "الصحيح" عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ...» فسنده هذا الحديث فيه علة، وهي: أن يعلى عن سفيان غلط في قوله عمرو بن دينار، إنما هو عبد الله بن دينار؛ والمتن على كل حال صحيح؛ لأن كليهما ثقة.

ومثال: العلة القاذحة في السند: قال الإمام أبو داود رحمته الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ





حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيُرِيدُ مِنِّي الْبَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي، أَفَأَتْبَعُهُ لَهُ مِنْ السُّوقِ فَقَالَ: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ».

قال شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ كما في "أحاديث معلة": هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الشيخين، ولكن في "جامع التحصيل" في ترجمة يوسف بن ماهك، عن حكيم بن حزام، قال الإمام أحمد: مرسل، أخرجه ابن حبان في "صحيحه"، والأصح ما قال الإمام أحمد: بينهما عبد الله بن عصمة.

مثال: العلة في المتن (١): حديث الواهبة نفسها، فإن مداره على أبي حازم عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واختلف الرواة عن أبي حازم، فقال مالك وجماعة معه: «فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا». وقال ابن عيينة: «أَنْكَحْتُكَهَا» وقال ابن أبي حازم ويعقوب بن عبد الرحمن: «مَلَّكْتُكَهَا»، وقال الثوري: «أَمْلَكْتُكَهَا»، وقال أبو غسان: «أَمْكَنَّاكَهَا».

وأكثر هذه الروايات في "الصحيحين"، فمن البعيد جداً أن يكون سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شهد هذه القصة من أولها إلى آخرها مراراً عديدة، فسمع في كل مرة لفظاً غير الذي سمعه في الأخرى، بل ربما يعلم ذلك بطريق القطع أيضاً؛ فالملقطوع به أن النبي ﷺ لم يقل هذه الألفاظ كلها



في مرة واحدة تلك الساعة، فلم يبق إلا أن يقال: إن النبي ﷺ قال لفظاً منها، وعبر عنها بقيّة الرواة بالمعنى، والله أعلم.

مثال (٢): الحديث الذي انفرد مسلم بإخراجه في "صحيحه" من رواية الوليد بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك، أنه قال: «صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا».

قال ابن الصلاح: فعلل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه: «فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». من غير تعرض لذكر البسملة، وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في "الصحيح"، ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له ففهم من قوله: «فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ» أنهم كانوا لا يبسمون، فرواه على ما فهم، وأخطأ.

لأن معناه: أن السورة التي كانوا يستفتحون بها من السور هي الفاتحة وليس فيه تعرض لذكر البسملة.



ومما يدلّ على أن أنسًا لم يرد نفي البسملة، وأن الذي زاد ذلك في آخر الحديث روى بالمعنى فأخطأ، ما صحّ عنه أن أبا سلمة سأل: «أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا حَفِظْتُهُ، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ».

وقد أطال الحافظ العراقي والحافظ السيوطي الكلام في تعليل حديث مسلم هذا، فمن أراد الاستقصاء فليرجع إلى ما ذكرناه.

فائدة: العلة تكون في السند والمتن وفي كلاهما.

وقد قيل:

وعلة المتن كنفي البسملة إذ ظن راوٍ نفيها فنقله

تنبيه: يمكن تخريجه على وجه يصحُّ، فشيخ الإسلام ابن تيمية وابن حجر وجمع من أهل العلم قالوا: إن النفي هنا محمول على نفي الجهر، لا يذكرون جهرًا، ولا يمنع ولا ينفي أنهم يذكرونها سرًّا، فتتحد الروايات.



ويؤيد ذلك: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يَسْتَسِرُّ بِهَا، كما روت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاهما.

فائدة: ألف العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاباً سماه «أحاديث معلة ظاهرها الصحة»، وقبله ابن أبي حاتم والخلال وابن المديني والدارقطني والترمذي ألفوا في ذلك.

فائدة: بين العلة والشذوذ عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، فكلُّ شذوذٍ علةٌ وليس كلُّ علةٍ شذوذاً، إذ الشذوذُ نوعٌ من أنواع العلة.



مبحث المضطرب

وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ "مُضْطَرَبٌ" عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ

الشرح:

(المضطرب) لغة: الاختلاف وعدم الاستقرار، وأصله اضطراب الموج لكثرة حركته وضرب بعضه بعضاً.

اصطلاحاً: الأحاديث التي تروى على أوجه مختلفة متساوية أو متقاربة بحيث لا يمكن الجمع بينهما ولا الترجيح^(١).

❖ قيود التعريف:

قولنا: (الأحاديث التي تروى على أوجه مختلفة) يخرج به الحديث الذي يروى على وجه واحد، والذي يروى على أوجه متفقة غير مختلفة، وأيضاً إذا لم يحصل اختلاف في المعنى فلا اضطراب.

وقولنا: (متساوية أو متقاربة) يخرج به ما كانت رواته متفاوتون في الضبط والعدالة.

(١) فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته للمروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجحة فتكون صحيحة والمرجوحة شاذة أو منكرة.

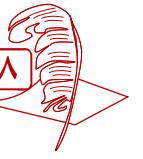


وقولنا: (بحيث لا يمكن الجمع بينهما ولا الترجيح) يخرج به الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متفاوتة متباينة يمكن الجمع بينهما فإن أمكن، وإلا الترجيح بينهما، فهذا لا يسمى مضطرباً. وعليه؛ فإنه لا بد لتسمية الخبر مضطرباً أن يروى على أوجه وأكثر من وجه، وتكون هذه الأوجه مختلفة غير متفقة، وتكون أيضاً مع اختلافها متساوية في الدرجة؛ لأنه إذا أمكن ترجيح بعضها على بعض انتفى الاضطراب.

شروط الاضطراب:

- ١- وجود وحصول الاختلاف المؤثر.
 - ٢- اتحاد المخرج؛ أي: يكون الاختلاف على راوي معين كـ(رواية أبي إسحاق السبيعي) كما سيأتي.
 - ٣- استواء وجوه الاختلاف؛ بمعنى لا يمكن أن يرجح طريق على طريق أو راوي على راوي، لأن رواة كل الطرق ثقات.
 - ٤- أن يتعذر الجمع؛ وكذا الترجيح.
- ✽ **فالاختلاف في السند مثال:** أن يرويه بعضهم متصلاً، وبعضهم يرويه منقطعاً.





❖ **والاختلاف في المتن مثال:** أن يرويه بعضهم على أنه مرفوع، وبعضهم على أنه موقوف، أو يرويه على وجه يخالف الآخر بدون ترجيح، ولا جمع.

مثال: المضطرب في السند: وهو الأغلب حديث: «شَيَّبَتْنِي هُوْدُ وَأَخَوَاتُهَا» فَإِنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، فَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ بَيْنَهُمَا ابْنَ عَبَّاسٍ.

- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنِ الْبَرَاءِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ الْبَحْلِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ.
- وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.



بعض أهل العلم ذهب إلى ترجيح رواية عكرمة، وتبقى علة الانقطاع بين عكرمة وأبي بكر.

وقد حكم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث بالاضطراب.

قال الدارقطني: هذا حديث مضطرب، فإنه لم يروى إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف فيه على نحو عشرة أوجه: فمنهم: من رواه مراسلاً، ومنهم: من رواه موصولاً، ومنهم: من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم: من جعله من مسند سعد، ومنهم: من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضها على بعض والجمع متعذر.

مثال: المضطرب في المتن: وجوده قليل لسهولة الترجيح، ومثل له البعض بحديث القلتين: وجد فيه اختلاف في المتن: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ»، «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّةً»، «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»، «إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ قُلَّةً»، كلُّ هذه روايات في الحديث^(١).

حكم الحديث المضطرب: لا يقبل.

(١) رجَّح البعض رواية: القلتين. فانتفى الاضطراب.



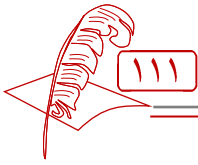
قال النووي رحمه الله: (والاضطراب يوجب ضعف الحديث؛ لإشعاره بعدم الضبط -أي: من رواه-، والضبط شرطٌ في صحة الحديث وحسنه).

ويستثنى من هذا الحكم ما ذكره السيوطي رحمه الله في "تدريبه" بقوله: (وقع في كلام شيخ الإسلام -ابن حجر- أن الاضطراب قد يجمع الصحة؛ وذلك بأن يقع الاختلاف في اسم رجل واحد وأبيه ونسبته ونحو ذلك ويكون ثقة، فيحكم للحديث بالصحة، ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً، وفي "الصحيحين" أحاديث كثيرة بهذه المثابة، وكذا جزم الزركشي في "مختصره" فقال: (قد يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن). اهـ

قوله: (أهمل): هذا من ضرورة الشعر؛ يعني: عند أهل العلم، عند أهل الفن، عند أهل الحديث العظماء الكبار، وليس في ذلك تحقير؛ فليس كلُّ مصغر محقراً، بل من التصغير ما هو للتعظيم، كما قيل:

كلّ أناس سوف تدخل بيتهم دويهة تصفرّ منها الأنامل
يعنى: الموت، وتصغيره إيّاها لا يدل على التحقير فإنه لا أعظم من داهية الموت، فهو تصغير التعظيم.





مبحث المدرج

وَالْمَدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

الشرح:

(المدرج): لغة: أدرج الشيء أدخل فيه ما ليس منه.

اصطلاحاً: هو ما أدخل في الحديث سنداً أو متناً ما ليس منه.

أسباب الإدراج:

١-: تفسير غريب. ٢-: استنباط حكم. ٣-: بيان حكمة.

قوله: (في الحديث): يشمل السند والمتن.

قوله: (الرواة): الصحابي فما دونه.

قوله: (اتصلت): لم يفصل بينها وبين كلام الرسول ﷺ بفاصل.

والمدرج تارة يأتي في أول الحديث وتارة في آخره وتارة في الوسط؛

والأكثر في الأخير.

مثاله الأول: جاء في "البخاري" من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال

رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»، جاء أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فأدرج في أوله من قوله: «أَسْبَغُوا الوُضُوءَ».



كما عند الخطيب البغدادي: من رواية أبي قطن عمرو ابن الهيثم، وشبابه بن سوار، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» ووهم بها أبو قطن، وشبابه عن شعبة، وقد رواه الجهم الغفير عنه كرواية آدم الآتية.

بدليل الرواية الأخرى: عن آدم، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة: «أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».

مثاله في أثناء الحديث: ما جاء في "الصحيحين" من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة بدء الوحي وفيه: «وَكَانَ يَتَحَنَّنُ بِغَارِ حِرَاءَ»، جاء الزهري فأدرج من قوله: والتحنن: «التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ».

مثاله في الأخير: ما جاء في البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ»، جاء أبو هريرة فأدرج من قوله: «فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غَرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ».



ومما يدل على الإدراج: أنه لا يمكن إطالة الغرة، نعم إطالة التحجيل ممكن، أما إطالة الغرة فلا يمكن، وبهذا حكم على هذا الكلام بأنه مدرج من قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مسألة: ما هي الطريقة لمعرفة المدرج؟

الجواب: هناك طرق كثيرة منه:

١- أن تجمع الروايات.

٢- أن الراوي يوضح الذي أدرجه.

مثاله: حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ». «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ» هذه مدرجة من قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي رواية: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلمة، وقلت أنا: أخرى. متفق عليه.

٣- تنقيص بعض أئمة الحديث بأنه مُدرَج.

مثاله: حديث: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ» جاءت زيادة بلفظ: «وَأَنْشِئْهُ أَوْ رَفَعِيهِ».



نص الإمام الدارقطني رحمه الله: أنها مدرجة في الحديث، في حديث بسرة بنت صفوان الأنف الذكر؛ والمحفوظ أنها من قول عروة غير مرفوع، انظر: "تدريب الراوي".

٤-: استحالة أن يكون قد قاله رسول الله ﷺ.

مثاله: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ أَجْرَانِ». «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ وَبَرَّ أُمِّي لَأَخْبَبْتُ أَنْ أُمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ».

فائدة: لا يجوز الإدراج إلا مع البيان، وبعضهم يقول: إذا كان لتفسير غريب فلا بأس.

حكمه: المدرج ليس من كلام الرسول ﷺ ولا يحكم له بحكم الرفع، وهو من أقسام الضعيف، لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته، فلا يجوز تعمله.

قال السيوطي في "ألفيته":

وكل ذا محرم وقادح وعندي التفسير قد يسامح

❁ ومن أعظم الكتب في هذا كتاب "الفصل للوصل المدرج في النقل" للخطيب البغدادي رحمه الله، وهو مطبوع في مجلدين.



مبحث المدبج

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي «مَدْبَجٌ» فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتِخَهُ

الشرح:

(المدبج): لغة: فهو مأخوذ من ديباجي الوجه أي: جانبه سمي بذلك لتساوي القرنين وتقابلتهما.

اصطلاحاً: رواية كل قرين عن قرينه.

الأقران: هم قوم تقاربوا وتشابهوا في السن والأخذ عن الشيوخ في طبقة واحدة (الإسناد).

فإذا روى قرين عن قرينه وروى القرين الآخر عن الأول فهو مدبج، وإذا لم يرو إلا قرين واحد عن قرينه ولم يرو القرين الآخر عن قرينه فهو غير مدبج ويسمى رواية الأقران.

أمثلة الصحابة: رواية عائشة عن أبي هريرة ورواية أبي هريرة عن عائشة.

أمثلة التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد العزيز عن الزهري.



أمثلة أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي والأوزاعي عن مالك.

أمثلة أتباع الأتباع: رواية الإمام أحمد عن علي بن المديني وابن المديني عن الإمام أحمد.

مثال آخر: رواية محمد بن بشار، ومحمد بن المثني، زميلان، فسُنَّهما متقارب، وهما تلميذان لمحمد بن جعفر المسمى بغندر، فيُقَال فيها قرينان، فإذا روى محمد بن بشار، عن محمد بن المثني ثم روى محمد بن المثني عنه حديثاً آخر فهذا هو المدبج.

وأما الذي ليس بمدبج: كـ(رواية زائدة بن قدامة، عن زهير بن معاوية، ولم يرو زهير عن زائدة شيئاً، ورواية سليمان التيمي عن مسعر، ولم يحفظ رواية مسعر عن سليمان).

انظر في ذلك: "فتح الباري" لابن حجر، فالمدبج أخص من رواية الأقران فكل مدبج أقران ولا عكس.

لطيفة: قد يجتمع جماعة من الأقران في حديث، كما روى أحمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن يحيى بن معين، عن علي بن المديني، عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن سعيد عن أبي بكر بن حفص



عن أبي سلمة عن عائشة قال: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ شُعُورِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرَةِ» فأحمد والأربعة فوق؛ خمستهم أقران.

وقد روى هذا الحديث مسلم في "صحيحه" من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَا وَأَخُوهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ. فَسَأَلَهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْجَنَابَةِ؟ «فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ قَدَرِ الصَّاعِ فَاغْتَسَلَتْ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا سِتْرٌ وَأَفْرَعْتُ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثًا» قَالَ: «وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى تَكُونَ كَالْوَفْرَةِ».

فائدة: قال السيوطي رحمه الله في شرحه على "مسلم" المسمى بـ"الديباج": (أَخُوهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: قيل: اسمه عبد الله بن يزيد وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ أُخْتِهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعَتْهُ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ).

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله كما في "حجاب المرأة المسلمة":

الوفرة: هي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما، وإنما يجوز لمن ذلك إذا لم يقصدن التشبه بالأجنبيات، وإلا فلا يجوز؛ لقوله ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

فائدة: قوله (عن أخيه): هذه على لغة النقص في الأسماء الخمسة؛ وإلا على المشهور في الإعراب أن يقال: (عن أخيه).



تنبيه: بعض أهل العلم كالدارقطني ذكروا هذا الفن لكن لم يقيدوه بالقرنين، بل كل اثنين روى كل منهما عن الآخر يسمى بذلك، وإن كان أحدهما أكبر كرواية الفاروق عمر عن كعب الأحبار، ورواية كعب عنه ورواية أحمد عن عبد الرزاق، وعبد الرزاق عنه.

ولكن الأقرب والأشهر: ما عليه أهل الاصطلاح: من أن المدبج يكون كل منهما قريناً للآخر، أمّا ما تقدم ذكره، فالأقرب أن يكون من رواية الأكابر عن الأصاغر.

قوله: (فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَحِْهُ) يعني: اقصدّه وافتخر به؛ لأنه دليل على تواضع هذا الراوي؛ لأن بعض الناس يأنف أن يروي عن شخص مثله في السن أو أصغر منه، فيضيع عليه بهذا خيراً كثيراً، فلا ينبل الطالب حتى يروي عمن فوقه ودونه ومثله، وأيضاً لإفادته الأمن من ظن الزيادة في السند.

وذلك أنه إذا روى: اللَّيْثُ مَثَلًا عَنْ مَالِكٍ وَهُمَا قَرِينَانِ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَلَا يَظُنُّ أَنَّ قَوْلَهُ عَنْ مَالِكٍ زَائِدٌ، وَأَنَّ الْأَصْلَ رِوَايَةُ اللَّيْثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ فَلَا يَقَعُ النَّاطِرُ فِي الْأَسَانِيدِ فِي الْوَهْمِ.

وحكمه: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

من المؤلفات فيه: ذكر بعض أهل الشروح أن للدارقطني جزءاً فيه.



مبحث المتفق والمفترق

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطأً «مُتَّفِقٌ» وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا «الْمَفْتَرِقُ»

الشرح:

المتفق: هو ما اتفق خطه ولفظه وافترق في مسمياته.

أمثلة:

١ - **قال السيوطي:** أنس بن مالك عشرة، روى منهم الحديث خمسة:

منهم: خادم النبي ﷺ.

٢ - الخليل ابن أحمد (قدر ستة)، ومنهم: شيخ سيوييه صاحب النحو

والعروض.

٣ - أحمد بن جعفر (قدر أربعة)، كلهم يرون عمن يُسمَّى عبدالله،

وفي عصر واحد، أحدهم: القطيعي أبو بكر، الذي يروي عن عبدالله بن

أحمد بن حنبل.

وقد يحصل الاتفاق في الكنية:

١ - **مثال:** أبو عمران الجوني (رجلان)، عبد الملك بن حبيب التابعي

وموسى بن سهل البصري.





٢- وقد يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب واللقب وأيضاً حصول التقارب في الطبقة:

مثال: محمد بن عبد الله الأنصاري (رجلان).

فالأول: القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري البصري.

والثاني: أبو سلمة محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري البصري، ضعيف، وقد اشتركا في الرواية عن حميد الطويل، وسليمان التيمي، ومالك بن دينار، وقرة بن خالد.

ما اتفقت كناههم وأسماء آبائهم:

كأبي بكر بن عياش ثلاثة، ومنهم: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي راوي قراءة عاصم، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح كما في "التقريب"؛ والآخر: السلمي صاحب غريب الحديث مقبول كما في "التقريب"، والثالث: حمصيّ مجهولٌ كما قاله ابن الصلاح.



وكذا الاتفاق بالاسم وحصول الافتراق بالآباء:

مثال: عبدالله: قال سلمة بن سليمان: إذا قيل بمكة: عبدالله؛ فهو ابن الزبير، أو بالمدينة؛ فابن عمر، أو بالكوفة؛ فابن مسعود، أو بالبصرة؛ فابن عباس، أو بخراسان؛ فابن المبارك.

تنبيه: يُشترط في تسمية هذا النوع أن يكون الرواة المتفقة أسماءهم في طبقة واحدة.

١ - قال الخطيب في كتاب "المتفق والمفترق" عبد الله بن أنيس ثلاثة فذكرهم: فالأولان صحابيان، والثالث تابعي. انظر: "فتح المغيـث" للسخاوي و "التدريب" للسيوطي.

فائدته: الأمن من اللبس، فلا يظن بعدد الأشخاص أنهم شخص واحد، وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح، أو يصحح ما هو ضعيف.

أهميته: معرفة ما اشتبه أمره لتعاصر أو اشتراك في شيوخ أو رواة.

تنبيه: المقصود بهذا الباب: أنه متفق من وجه، ومفترق من وجه آخر، فهو قسمٌ واحدٌ، وعبارة الناظم تُؤهِمُ أنهما قسمان، فليتنبه لذلك.

فائدة: الفرق بين المهمل وهذا الباب (المتفق والمفترق):





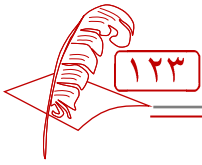
قال الحافظ ابن حجر بعد كلامه على هذا النوع: (وهذا عكس ما تقدم من النوع المسمى بالمهملة؛ لأنه يُحْشَى منه أن يُظَنّ الواحد اثنين، وهذا يُحْشَى منه أن يُظَنّ الاثنان واحداً) اه انظر: "النزهة".

المؤلفات فيه: من الكتب التي أُلِفَتْ في هذا كتاب "موضح أوهام الجمع والتفريق" وكتاب: "المتفق والمفترق" وكلاهما للخطيب البغدادي.

قال الحافظ ابن حجر: (وقد لخصته "المتفق والمفترق" وزدت عليه أشياء كثيرة) اه.

وكذلك الحافظ محمد بن طاهر أَلَفَ كتاباً سماه "الأنساب المتفقة" وصنّف أبو الحسن بن حيوية في قسم من هذا النوع سماه "من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة".





مبحث المؤتلف والمختلف

«مُؤْتَلَفٌ» مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ وَضِدُّهُ «مُخْتَلِفٌ» فَاخْشَ الْغَلَطَ

الشرح:

المؤتلف: عبارة عن الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب التي تتحد في الخط وتختلف في النطق سواء كان مرجع الاختلاف في اللفظ: النقط أم الشكل.

توضيح: كثيراً ما تتفق الأسماء يعني في الحروف، وتختلف في الحركات، أو تتفق في الحروف وتختلف في النقط والإعجام.

الأمثلة مجملة:

- ١-: سلام، وسلام: (الفرق في تشديد اللام).
- ٢-: عُمارة، وعِمارة: (الفرق في حركة العين).
- ٣-: حزام، وحرام: (الفرق في نقطة الراء الأولى).
- ٤-: مسوّر، ومسوّر: (الفرق في حركة الواو بالكسر أو الفتح مع الشدة).
- ٥-: حراش، خراش: (الأول بالحاء المهملة والثانية بالحاء المعجمة).





٦-: الدهني، الذهبي: (الأول بالبدال المهملة وهو عمار والثاني بالذال المعجمة وهو الذهبي الإمام المشهور).

تفصيل الأمثلة مع بيان أقسامه:

(١) ما لا ضابط له: لكثرة انتشاره وإنما يضبط بالحفظ، كل اسم بمفرده، **مثاله**: أسيد وأسيد.

(٢) ما له ضابط: لقلته في أحد الطرفين وهو قسمان:

١-: ماله ضابط على العموم:

مثاله: سلام وسلام: جميع من يرد عليك من ذلك فهو بتشديد اللام إلا خمسة وهم:

- سلام والد عبد الله بن سلام الصحابي.
- وسلام والد محمد بن سلام البيكندي البخاري شيخ البخاري.
- وسلام جد محمد بن عبد الوهاب بن سلام المتكلم الجبائي أبو علي المعتزلي.
- وسلام بن محمد بن ناهض المقدسي روى عنه أبو طالب الحافظ والطبراني.
- وسلام بن أبي حقيق.



٢- : ماله ضابط على الخصوص:

مثاله: ما وقع في "الصحيحين" و"الموطأ" فكل ما وقع في "الصحيحين" و"الموطأ" يسار بالمشاة ثم المهملة إلا محمد بن بشار فبالوحدة والمعجمة وفيها سيّار بن سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين.

ومثاله: عمارة كله بضم العين إلا أبي بن عمارة الصحابي فبكرها.

ومثاله: كل ما وقع في "الصحيحين" و"الموطأ" فهو حازم: بالحاء المهملة وبالزاي لا خارم.

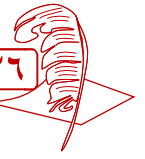
المختلف: مختلف من حيث النطق.

تنبيه: قوله: (وضده فيما ذكرنا المختلف) المقصود التباين وإن كانت عبارته موهمة، بأن المؤتلف تعريفه هو: متفق الخط، والمختلف: هو مختلف الخط.

وهذا غير صحيح؛ فهما باب واحد "المؤتلف والمختلف"؛ فهو متفق من وجه، مختلف من وجه آخر، أي: متفق في الرسم ومختلف في النطق وهو أيضاً في نفس الوقت مفترق لاختلافه عيناً وذاتاً.

فائدة: قال علي بن المديني: أشدّ التصحيف ما يقع في الأسماء.





قال ابن الصلاح تعليقاً على قول ابن المديني السابق: (ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده).
وقال أيضاً: (يضبط بالحفظ تفصيلاً).

فائدة: الأسماء إن كانت مختلفة فسمه مؤتلفاً مختلفاً، وإن كانت متفقة فسمه متفقاً مفترقاً.

وفائدة معرفته: تجنب الخطأ والتصحيح في أسماء الرجال وعدم الوقوع فيه.

المؤلفات فيه: ألف العلامة حسن بن عبد الله العسكري كتاباً (ت ٣٨٢) يقع في ثلاث مجلدات سماه "تصحيفات المحدثين".

و"المختلف والمؤتلف" للدارقطني، وكتاب "المشتبه" للذهبي، وهو عبارة عن اختصار لكتاب عبدالغني بن سعيد الأزدي: "المؤتلف والمختلف" كتاب "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب" لابن ما كولا.



مبحث المنكر

«وَالْمَنْكُرُ» الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

الشرح:

قوله: (المنكر) لغة: اسم مفعول، فعله أنكره بمعنى جحده.

تعريفه اصطلاحاً:

التعريف الأول: ما تفرّد به راوٍ قلّت ثقته ولا يحتمل تفرّده. وهذا هو

تعريف المؤلف رحمته الله تعالى.

فقولنا: (ما تفرّد): هو قول المؤلف: (المنكر الفرد).

وقولنا: (قلّت ثقته): هو قول المؤلف: (تعديله) فذكر أن هناك تعديلاً

له، أي: أنه في حيّز الثقات المقبولة روايتهم.

التعريف الثاني: أن كلّ فردٍ منكر، فكل حديث فرد فهو منكر.

التعريف الثالث: هو تفرّد الضعيف.

التعريف الرابع: هو ما خالف به الضعيف أو قليل الضبط الثقات،

أي: أنه قسيم الشاذّ، وهذا هو المشهور عند المتأخرين، وهو المختار،





وهو تعريف الحافظ ابن الصلاح، وهو اختيار الحافظ العراقي،
والحافظ بن حجر رحمهما الله (١).

ومثاله: على تعريف البيهقي: حديث: «كُلُوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَكَلَهُ ابْنُ آدَمَ غَضِبَ الشَّيْطَانُ، وَقَالَ: عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْجَدِيدَ بِالْخَلْقِ» تفرد به أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس وليس عنده من الضبط والإتقان ما يحتمل معه تفرده؛ بل قال فيه الحافظ ابن حجر في "تقريبه":
صدوق يخطئ كثيراً.

قلت: فهذا الراوي لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده بالخبر، وأما إذا بلغ الراوي من الضبط والعدالة مبلغاً يحتمل معه تفرده بالحديث؛ لكونه أهلاً لذلك كما في حديث مالك عن الزهري عن أنس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمُغْفَرُ» فهذا الحديث تفرد به مالك عن الزهري وهو في "الصحيحين"، فلا يقال بأنه منكر.

مثال: التعريف المختار الذي رجحه ابن حجر رحمهما الله:

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث،

(١) انظر: في ذلك "الكواكب الدرية على المنظومة البيهقونية" للحري.



عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ وَقَرَأَ الضَّيْفَ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قال أبو حاتم: وهو مُنْكَرٌ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الثَّقَاتِ رَوَاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مَوْقُوفًا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، انظر: «النزهة».

قال ابن الصلاح: (قوله (وهو منكر) يعني: بسبب إسناده، وإن كان معناه صحيحاً). اهـ.

الفرق بين الشاذ والمنكر، بينهما عموم وخصوص من وجه:
يجتمعان: في المخالفة.

ويختلفان: الشاذ: المخالف ثقة أو صدوق، والمنكر: المخالف ضعيف.
وذهب ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الشاذ والمنكر بمعنى واحد؛ وغفله ابن حجر واستبعده السيوطي في «ألفيته» حيث قال: (والذي رأى ترادف المنكر والشاذ نأى).

فائدة: **قال ابن حجر** في «نكته على ابن الصلاح»: (رواية المتروكين عند مسلم تسمى منكراً، وهذا هو المختار). اهـ.

تنبيه: ويقابل المنكر المعروف وهو ما يخالف فيه الراجح من هو ضعيف.





مبحث المتروك

”مَتْرُوكُهُ“ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ وَكَرَدَ

الشرح:

(المتروك) لغة: الشيء الساقط.

اصطلاحاً: المتروك يطلق على شيئين:

- ١-: أن يكون في السند متهماً بالكذب ولا يعرف إلا من جهته، ويكون الخبر مخالف للقواعد المعلومة من الدين، فيكون الخبر متروكاً، وراوييه مجمع على ضعفه، وسمي متروكاً لترك التحديث عنه.
- ٢-: فحش غلطه وكثرة غفلته وظهور فسقه.

قال الحافظ رحمته الله: الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب.

زاد السيوطي في "التدريب بعد كلام الحافظ": أو كان -أي: راوي

الحديث المتروك- كثير الغلط، أو الفسق، أو الغفلة.

مسألة: كيف يتهم الراوي بالكذب؟

الجواب: بأحد الأمرين:



(١) أن لا يروي ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة، وهي قواعد عامة استنبطها العلماء من مجموع نصوص عامة صحيحة.

مثل قاعدة: (الأصل براءة الذمة).

(٢) أن يعرف بالكذب في كلامه العادي، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي، فإذا ظهر منه الكذب في الحديث النبوي كان وضاعاً.

الشرح:

قوله: (أجمعوا لضعفه فهو كرد): أي: أن العلماء اتفقوا ولم يختلفوا في ترك الحديث المتروك.

قوله: (كرد): أي: كالموضوع في عدم الاستدلال به.

مثال للمتركين: (عمر بن هارون)، قال الحافظ في "التقريب": متروك وكان حافظاً، ومن حديثه: أن النبي ﷺ: «كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لَحْيَتِهِ مِنْ عَرَضِهَا وَطُولِهَا». رواه الترمذي وغيره ولا شك في بطلانه.

ومنهم: محمد بن مروان السدي الأصغر، قال الحافظ في "التقريب": متهم بالكذب، فهذا متروك الحديث بل قيل موضوع الحديث، قال فيه الذهبي في ميزانه: تركوه واتهمه بعضهم بالكذب.





ومنهم: عبدالله بن مُحَرَّرٍ وَ عباد بن كثير؛ فَإِنَّ كليهما مَتَّهَمٌ بالكذب شديدُ الضَّعْفِ.

ومنهم: عمرو بن شمر؛ قال فيه الدارقطني والنسائي: متروك الحديث، انظر: "الميزان للذهبي".

مثال الفسق: سليمان بن داود الشاذكوني، قيل: جيء به وهو يشرب الخمر.

كذلك أيضا: رشدين بن سعد؛ قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث.

❁ **إطلاقات مستعملة للمتروك:** (واهي، باطل، مطرَح).

ومن وُجد في سنده المتروك يقال فيه: ضعيفٌ جدًا.

فائدة: مسألة: إذا وجد سند آخر لحديث (ما) هل يرتقيه إلى القبول؟

الجواب: لا، وإن تعددت طرقه؛ لأن الذي يحكم له بالقبول بتعدد

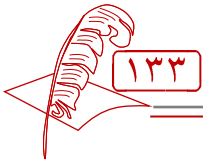
الطرق هو ما كان في سنده مثلاً: (سيءُ الحفظ، انقطاع، تدليس ونحوه).

فائدة: أجمع المحدثون على ضعف رواية المتروك؛ فهو مردودٌ كالموضوع

وإن كان أقل منه سوءً.

تنبيه: للمتروك إطلاق غير اصطلاحي فيراد به المنسوخ.





قال ابن عبد البر رحمته الله: (خبر ابن عباس في رد أبي العاص إلى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر متروك لا يجوز العمل به عند الجميع). اهـ.
ويعني بقوله: (متروك) أي: منسوخ، فقد قال قبل هذا عن هذا الحديث نفسه: (وهذا الخبر وإن صح فهو متروك منسوخ عند الجميع) انظر: "التمهيد".

✽ المؤلفات في المتروك:

"الضعفاء والمتروكين" للنسائي، وللبخاري، وللدارقطني،
"المجروحين" لابن حبان.





مبحث الموضوع

والكذبُ المختَلَقُ المصنوعُ على النَّبيِّ فذلك "الموضوع"

الشرح:

قوله: (الموضوع) لغة: المحطوط.

اصطلاحاً: المكذوب على النبي ﷺ فيه سواء كان عمداً أو خطأً،

والذي يخالف قواعد الشريعة الإسلامية.

وسُمِّيَ (حديثاً): من باب زعم راويه ومن باب أيضاً المسامحة والتجاوز في الألفاظ، ولكي تعرف طريقه التي يتوصل إلى معرفته لينفي عن القبول.

من أغراض الوضع في الحديث ما يلي:

١-: الدّس في الإسلام بما ليس منه؛ لتشكيك الناس في دينهم والطعن

فيه.

ومن ذلك: ما جاء عن ابن أبي العوجاء لما أُتي به إلى محمد بن سليمان بن علي فأمر بضرب عنقه، فلما أيقن بالقتل؛ قال: والله لقد وَضَعْتُ فيكم أربعة آلاف حديث، أُحَرِّم فيها الحلال، وأُحِلُّ فيها



الحرام، لقد فطرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم. اه من
"الموضوعات" لابن الجوزي.

٢-: الانتصار للمذهب، سواءً أكان مذهباً فقهياً أم مذهباً كلامياً؛
كما فعّلت الرافضة في وضع الأحاديث في فضل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآل البيت،
وعليّ له مناقب كثيرة وشهيرة، ومن ذلك أيضاً وضع الأحناف حديث:
«يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ أَضَرَ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسَ،
وَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي» أورده ابن
الجوزي في "الموضوعات" وحكم عليه شيخنا الألباني بالوضع كما في
"السلسلة الضعيفة"، والمتهم بوضعه مأمون بن أحمد السُلَمي.

٣-: لقصد التكسب. كحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْجَرَجِيرِ
لَزَرَعُوهُ تَحْتَ السَّرِيرِ»، ومثل ذلك حديث: «الْهَرِيسَةُ تَشُدُّ الظَّهْرَ» فَإِنَّ
واضعه محمد بن الحجاج النخعي كان يبيع الهريسة.

وأيضاً كما روي في قصة حفص بن غياث حين دخل على المهدي،
فوجده يلعب بالحمام، فساق في الحال إسناداً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لَا
سَبَقَ إِلَّا فِي نَضْلٍ، أَوْ خُفٍ، أَوْ حَافِرٍ، أَوْ جَنَاحٍ» فزاد في الحديث أو
«جَنَاحٍ» فعرف المهدي أنه كذب لأجله، فذبح الحمام. اه من "الميزان".





٤-: وإما لقصد ترغيب الناس في الدين والعبادات، كالكرامية يقولون: نحن لا نكذب على رسول الله؛ ولكننا نكذب لرسول الله. ك(أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي شُهر عنه الوضع في فضائل القراءان فقليل له فقال: رأيت الناس زهدوا في القراءان فوضعت أحاديث أحسبها).

❖ ماهي الطريقة لمعرفة الحديث الموضوع:

- ١-: إقرار الوضع بنفسه أنه وضعه.
- ٢-: ركاكة اللفظ والسخرية منه.
- ٣-: كون الكلام مستحيلاً أن يكون من كلام النبوة لفساد معناه، بأن يكون الحديث مخالفاً لبديهيات العقول من غير أن يمكن تأويله مثل ذلك حديث: «إِنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّتْ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ»؛ أو يكون مخالفاً للقواعد العامة في الحكم والأخلاق مثل: «جَوْرُ التُّزْكِ وَلَا عَدْلُ الْعَرَبِ».

٤- مخالفته لصريح القرآن بحيث لا يقبل التأويل مثل: «وَلَدُ الزَّانَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَى سَبْعَةِ أَنْبَاءٍ» فإنه مخالف **لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾**.



٥- مخالفته لصريح السنة المتواترة: مثل: «إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُوَافِقُ الْحَقَّ فَخُذُوا بِهِ حَدَّثْتُ بِهِ أَمْ لَمْ أُحَدِّثْ» فإنه مخالف للحديث المتواتر: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

❁ أمثلة من الأحاديث الموضوعة:

١-: «ثَلَاثٌ تَزِيدُ فِي الْبَصَرِ: النَّظَرُ إِلَى الْخُصَارِ وَإِلَى الْمَاءِ وَإِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ».

٢-: «لَوْ كَانَ الرُّزُّ رَجُلًا حَكِيمًا مَا أَكَلَهُ جَائِعٌ إِلَّا شَبَعٌ».

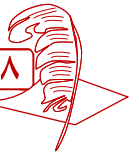
٣-: «الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ»، قال البخاري: من حدث به يستحق الضرب والحبس.

٤-: «لَأَنْ يُرَبِّي أَحَدُكُمْ جَرَوْ كَلْبٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُرَبِّي ابْنَهُ آخِرَ الزَّمَانِ». رواه الطبراني وغيره وهو موضوع. انظر: «المنار المنيف» لابن القيم.

وسائل إتيان الوضاع بالحديث الموضوع المكذوب:

١- قد يخلقه من عند نفسه وينسبه للنبي ﷺ.





٢- وقد يكون من كلام بعض الناس كالأطباء أو الزهاد أو الحكماء أو نحوهم. كحديث: «المَعْدَةُ بَيْتُ الدَّاءِ وَالْحَمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ» هذا من قول الحارث بن كلدة فهو طبيب العرب، انظر: «التبصرة والتذكرة».

ممن اشتهر بالكذب:

١-: محمد بن سعيد المصلوب.

٢-: المغيرة بن سعيد الكوفي.

ممن ألف في الأحاديث الموضوعة:

١-: ابن الجوزي له كتاب سماه «الموضوعات»، على انتقاد عليه في مواضع، ولهذا يُقال: لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر، لحصول التساهل منهم.

٢-: الشوكاني له كتاب «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة».

٣-: السخاوي في كتابه «المقاصد الحسنة» ذكر جملة من الأحاديث

الموضوعة.

من مَضَانَّ وجود الأحاديث الموضوعة:

كتاب: «الكشاف» للزخشري، فتراه يصدرُ السورة التي يفسرها

بأحاديث ضعيفة جدًا أو موضوعة في فضائلها، ناهيك عن الاعتزال



الذي شحنه فيه، فليكن طالب العلم على حذر، وكذا صاحب كتاب "روح البيان" لإسماعيل البروسوي يشحن كتابه بفضائل سور القرآن المكذوبة عن النبي ﷺ كحديث أبي الموضوع في ذلك ثم يبرر ذلك بقوله: إن ثبت بها ونعمت، وإن لم تثبت قد قال السابق: ما كذبنا عليه، وإنما كذبنا له.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأين هو ومن كان على شاكلته من قوله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» وقوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

حكمه: تحرم روايته والعمل به مطلقاً؛ إلا إذا رُوي مقروناً بالبيان مع ذكر ألفاظ تدل على عدم ثبوته: كذكر وقيل وروي ونحو ذلك.

حكم فاعله: الذي عليه جماهير أهل العلم أن الكذب على رسول الله ﷺ كبيرة من كبائر الذنوب لقوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» متفق عليه.

وقد جاء عن الجويني الحكم بالتكفير وردّ عليه النووي رحمه الله: أن كثيراً من الزهاد والواعظين وضعوا أحاديث على النبي ﷺ بحجة أن كثيراً من الناس ابتعدوا عن التمسك بالدين فوضعوا أحاديث ترغبهم



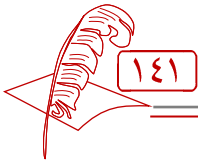


في الدين وزعموا أنهم يكذبون له لا عليه، فلو سُلم التكفير لكفرنا جملة كبيرة من هؤلاء.

مسألة: تتفرع عما قبل: إذا تاب الراوي الذي عُرف عنه الكذب هل تقبل توبته وروايته أم لا؟

الجواب: قال الإمام أحمد إمام أهل السنة والجماعة **رحمته الله**: أما توبته فنقبلها، وأما روايته فلا نقبلها بحال، حيلة لحديث النبي **صلى الله عليه وسلم**، وهذا هو الراجح عند جماهير المحدثين.





خاتمة البيقونية

وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ سَمِيَّتُهَا: (مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي)
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ أَفْسَامُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خُتْمَتْ

الشرح:

(المكنون): أي: المستور.

عدد أبياتها: أربع وثلاثون بيتاً.

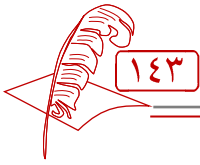
تم بحمد الله شرح منظومة البيقوني.



الفهرس

٣	إلماحة مختصرة حول علم مصطلح الحديث.....
٨	المبادئ العشرة التي يذكرها أهل العلم في كل فن ومها مصطلح الحديث.....
١٠	متن البيقونية:.....
١٢	مقدمة البيقونية.....
١٩	مبحث الصحيح.....
٢٤	مبحث الحسن.....
٢٩	مبحث الضعيف.....
٣٢	مبحث المرفوع.....
٣٥	مبحث المقطوع.....
٣٧	مبحث المسند.....
٣٨	مبحث المتصل.....
٤٠	مبحث المسلسل.....
٤٦	مبحث العزيز.....
٤٨	مبحث المشهور.....
٥٣	مبحث المعنعن.....
٥٦	مبحث المبهم.....
٥٨	مبحث العالي والنازل.....
٦١	مبحث الموقوف.....
٦٤	مبحث المرسل.....
٦٩	مبحث الغريب.....
٧٢	مبحث المنقطع.....
٧٤	مبحث المعضل.....





٧٨	مبحث التدليس.....
٨٦	مبحث الشاذ.....
٨٩	مبحث المقلوب.....
٩٤	مبحث الفرد.....
٩٩	مبحث المعلل.....
١٠٦	مبحث المضطرب.....
١١١	مبحث المدرج.....
١١٥	مبحث المدبج.....
١١٩	مبحث المتفق والمفترق.....
١٢٣	مبحث المؤتلف والمختلف.....
١٢٧	مبحث المنكر.....
١٣٠	مبحث المتروك.....
١٣٤	مبحث الموضوع.....
١٤١	خاتمة البيقونية.....
١٤٢	الفهرس.....

